

مقدمة المحشي أحمد بن محبوب الرفاعي (ت1325هـ)

على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال

—دراسة وتحقيق—

شيبان أديب رمضان الشيباني* وكمال ياسين جبر السالمي*

تأريخ القبول: 2022/10/15

تأريخ التقديم: 2022/10/5

المستخلص:

تعدُّ اللغة أكثر صفات الإنسان ميزةً له، وأقربها إليه، وهي أوسع نوافذه على العالم؛ فهي الحاملة لشعوره، المعبرة عن فكره، وبها يتفاعل مع الوجود، أخذًا وعطاءً - فلا عجب - إن كونت اللغة هوية الإنسان، وشكّلت إرثه الثقافي والوجداني؛ فكانت كبرى قضاياها، وأولى اهتماماته هذا ما يتعلق باللغة عموماً، أمّا إذا التفتنا إلى اللغة العربية، فقد شاء الله - تبارك وتعالى - أن تحمل كلمة في آخر رسالته، تلك الرسالة العالمية؛ فخلدت هذه اللغة بهذا الشرف الإلهي العظيم، وقد أدرك سلف هذه الأمة مكانة هذه اللغة، وشرّفها، فأحاطوا بعلمها من كل جانب، وطاردوا روافدها من كل نبع؛ فجمعوا المواد، ووضعوا الأصول، ولم يكن خلف هذه الأمة أقل إدراكاً من سلفهم؛ فأخذوا على عاتقهم دراسة ما قدّمه سلفهم دراسةً فاحصةً مدققةً، فوضعوا التقاسيم، وثبتوا الاصطلاحات، وزادوا على الأولين، فكان لهم من الفضل ما كان لمن قبلهم؛ فمن الواجب والوفاء على الباحثين أن يسلطوا الهمّة على هذه الجهود العظيمة دراسةً وتحقيقاً، طلباً للأجر من الله أولاً، وخدمةً لهذه اللغة العظيمة، وتثميناً لهذه الجهود، وليسوا بذلك يدّعون من سلفهم، فهم أهل فن التحقيق، ولهم قدّم السبق والفضل فيه.

* أستاذ مساعد/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل.

* مدرس مساعد/المديرية العامة لتربية نينوى/وزارة التربية/جمهورية العراق.

مقدمة المحشي أحمد بن محبوب الرفاعي (ت1325هـ) على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال -دراسة وتحقيق-
شيبان أديب رمضان الشيباني وكمال ياسين جبر السالي

الكلمات المفتاحية: مصطلحات، الصرف، القواعد.

القسم الأول:

الدراسة

أولاً : في سيرة أحمد بن محبوب الرفاعي وحاشيته على : (الشرح الصغير):

- اسمه ونسبه وألقابه :

أبو العباس أحمد بن محبوب⁽¹⁾ الفيومي⁽²⁾ الرفاعي⁽³⁾ الأزهر⁽⁴⁾ المالكي⁽⁵⁾،
وفضلاً عما ذكرَ حازَ شيخنا في مسيرته العلمية كثيراً من الألقاب العلمية، وهي نقطة

(1) تنظر ترجمته في : البواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، محمد البشير ظافر الأزهر⁽¹⁾ : 82/1 ، والأعلام، الزركلي: 202/1 ، والأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، زكي محمد مجاهد: 74/2، ومعجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة الدمشقي: 57/2 وأسانيد المصريين، أسامة السيد الأزهر⁽²⁾ / 285 .

(2) نسبة إلى مدينة الفيوم هي إحدى محافظات مصر، وأكبر واحة طبيعية فيها تقع المحافظة في إقليم شمال الصعيد، تحيط الصحراء بالمحافظة من كل جانب فيما عدا جنوبها الشرقي الذي يتصل بمحافظة بني سويف. تشتهر الفيوم بوجود العديد من الأماكن الطبيعية أشهرها محمية بحيرة قارون، محمية وادي الريان، محمية وادي الحيتان المسجلة ضمن مواقع التراث العالمي، بجانب مناخها المعتدل وموقعها القريب من العاصمة المصرية القاهرة، كذلك تمتلك مجموعة متنوعة من الآثار الفرعونية والرومانية والقبطية والإسلامية، تنظر ترجمتها في : المسالك والممالك، ابن خرداذبة / 81 ، والبلدان، اليعقوبي / 170 ، والمسالك والممالك، الاصطخري / 50، ومعجم البلدان، ياقوت الحموي: 139/5 ، وآثار البلاد وأخبار العباد، القزويني/ 238 .

(3) يطالعنا لقب (الرفاعي) لأول وهلة نسبة إلى الطريقة الرفاعية في التصوف، لكن ذكر أحد الباحثين ملخص القضية بقوله: "فهي كلمة تصيب قارئها باللبس، وتذهب بها إلى الطريقة الرفاعية في التصوف، ولكن الرجل كان قد انتقل طفلاً من الفيوم إلى القاهرة، ثم أقام شخصيته العلمية أستاذاً في الأزهر دون ارتباط في نشأته الأولى بالطرق الصوفية، حتى إن كان يحظى بتقديرها الشديد، ولذلك فلا أطمئن لتفسير كلمة الرفاعي انتساباً منه إلى الطريقة الرفاعية الصوفية، وبخاصة أن أحد المؤرخين قد أكد أن: الفقيه المالكي المصري أحمد محبوب الرفاعي، يلقب بالرفاعي نسبة إلى الصحابي رفاع بن زيد بن جذامة"، ينظر ترجمته في : أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير: 282 / 2، والموقع الإلكتروني : <https://ahlan.com/ahmed-mahjoub-alrifai> .

(4) نسبة إلى الجامع الأزهر هو أعظم مساجد مصر، وأبرز معالمها لنشر الإسلام وتعاليمه، يعود تاريخ بنائه إلى بداية عهد الدولة الفاطمية في مصر، فكان بناؤه في جمادي الأول 359هـ/970م، وغُرف بجامع القاهرة، والراجح جاءت تسميته أن الفاطميين سموه بالأزهر تيمناً بفاطمة الزهراء ابنة النبي محمد (ﷺ)، تنظر ترجمته في : الأزهر في ألف سنة، محمد عبد المنعم خفاجي - علي علي صبح: 30 / 1 ، والأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، محمد كامل الفقي: 8 / 1 .

(5) نسبة إلى الإمام مالك بن أنس وهو من تابعي التابعين (ت179هـ)، والمالكية نسبة إليه وهو مذهب فقهي وأحد المذاهب الإسلامية السنية الأربعة، الذي يتبنى الآراء الفقهية للإمام مالك بن أنس، تبلور مذهباً واضحاً ومستقلاً في

لافتة للنظر تدل على علو مكانته، وشهرته بين الناس، وهي متعددة تعدد مجالات نبوغه في العلم، فهو عند أهل اللغة والنحو والصرف: (العالم العامة المحقق الفهامة)، وهو (الشيخ الشهاب) عند علماء الحديث، و(الشيخ الفقيه) عند علماء الفقه، و(شيخ المقارئ المصرية) عند رؤاد علم القراءات، وأحياناً يلقب بـ(الماجد الهمام الشيخ)، فمن الطبيعي بعد كل ذلك أن تلقب مجلة الأزهر بـ(شيخ مشايخ الأزهر الشريف)⁽¹⁾.

– ولادته ونشأته ونشاطه العلمي :

ولد الشيخ أحمد بن محبوب الرفاعي الفيومي في مدينة الفيوم، في قرية الصوافنة، بحدود سنة ١٨٣٤م = ١٢٥٠هـ، وارتحل وهو صغير السن إلى القاهرة فسكن بجوار الجامع الأزهر الشريف؛ فكان لهذا القرب أثره في حياته العلمية؛ فتشرب من روح الأزهر الشريف خلق الأديب والمؤدب، فقرأ القرآن الكريم بجامع المؤيد، ثم التحق بالأزهر طالباً بين طلابه، ولكن الأيام أثبتت أنه لم يكن مجرد طالب بين طلابه، فأثبت نبوغه وتفوقه في الأزهر الشريف؛ فعينت إدارة الأزهر الشريف مدرساً في الأزهر، فبرع في التدريس بجميع العلوم، وفضلاً عن التدريس في الأزهر الشريف فقد استلم الرفاعي رواق الفيومية لفترة طويلة، وعضواً في اللجنة العلمية التي تمتحن الطلاب وتمنحهم درجة (العالمية) نائباً عن فقهاء المالكية، كما عين عضواً في لجان علمية مختلفة⁽²⁾.

القرن الثاني الهجري، وينتشر المذهب بشكل أساسي في شمال أفريقيا، ويعد مذهب الإمام مالك وسطاً معتدلاً بين أهل الرأي وأهل الحديث، لكثرة استناده إلى الحديث إذ كانت روايته قد انتشرت ولا سيما في المدينة، تنظر ترجمته في: الملل والنحل، الشهرستاني: 11/2، وجمهرة تراجم الفقهاء المالكية، قاسم علي سعد: 10/1.

(1) ينظر: اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة : 82/1، والأعلام : 202/1، والأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية : 74/2، ومعجم المؤلفين: 57/2 وأساتيد المصريين/ 285.

(2) ينظر: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية : 74/2، وأساتيد المصريين/ 286.

وقد رشَّح الخديوي عبَّاسُ حلمي الثاني الرفاعي شيخاً على الأزهر الشريف، لكنَّ الأخير رفض؛ لانشغاله بالعلم والتدريس، فشاع صيته وسطع نجمه، فانغمس بالعلم، وكانت نتاج ذلك ألمعيته في اختصاصات كثيرة، منها:

كان لشيخنا الرفاعي اليد الطولى في علمي: النحو والصرف بين أقرانه من علماء عصره، فلا يخلو كتاب للتراجم الحديثة من ذكره - رحمه الله -، فكان له مؤلفات كثيرة بين شرح وحاشية وتقرير علمي في مجالي: النحو والصرف، وهذا ما أكده الزركلي وهو يؤرخ لسيرته: ((أحمد بن محبوب الفيومي الرفاعي الأزهرى: فقيه مالكي من النحاة))⁽¹⁾.

أمَّا في علوم الحديث فقد برع الشيخ الرفاعي في رواية الحديث، وكان طلباًه يرونه أستاذهم الأول في هذا العلم الذي يطلبونه، فيذكر الدكتور أسامة الأزهرى في حقه قوله: ((وكان - رحمه الله تعالى - قائماً بإقراء الحديث الشريف، معنياً بذلك، مشهوراً به))⁽²⁾، وقال عنه تلميذه: محمد البشير ظافر الأزهرى: ((كان مواظباً على قراءة كتب الحديث كالموطأ والصحيحين والكتب الستة))⁽³⁾.

وله في الفقه وعلومه مكانة مرموقة بين فقهاء عصره من علماء المالكية، فقد وضعه الشيخ محمد محمد مخلوف في كتابه ضمن الطبقة الثالثة من فقهاء المالكية قائلاً عنه: ((هو أبو العباس أحمد بن محبوب الرفاعي الفيومي، وبه اشتهر، وهو العالم العلامة الفقيه المحقق الفهامة، كان مواظباً على قراءة الحديث، دؤوباً على التدريس لا يعرف الكسل، ولا الملل؛ ولذلك وردت ترجمته في كثير من كتب تراجم علماء الفقه الإسلامي))⁽⁴⁾.

وتفنن الشيخ الرفاعي بعلوم القراءات، وأبدع فيها فذكره صاحب كتاب الأعلام الشرقية بأنه: ((أحمد بن محبوب الرفاعي: أتقن التجويد، وعين شيخاً على

(1) الأعلام : 202/1 .

(2) أسانيد المصريين / 285 .

(3) اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة : 82/1 .

(4) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، الشيخ محمد بن محمد مخلوف : 586/1 .

المقارئ المصرية، وكان مؤلفاً بختم القرآن الكريم، وكان عالماً بارعاً، إماماً محققاً، تقياً صالحاً، مواظباً على الصلاة مع الجماعة، دؤوباً على التدريس، ونصح الخلق لا يعرف الكسل ولا الملل، وإتقانه فن التجويد والقراءات لقب بشيخ المقرئين، وبقي ذكره طويلاً بعد موته بوصفه شيخاً على المقارئ المصرية، حتى إن معركة فكرية وقعت بين القراء حول جواز الجمع بين القراءات، دعا فيها أحد القراء شيخ المقارئ -حينئذ- إلى التأسّي والافتداء بالشيخ أحمد الرفاعي شيخ المقارئ الأسبق الذي لم يمنعه كثرة اشتغاله بالتدريس والإدارة عن الاستزادة في العلم، حيث إنه لما عين شيخاً على المقارئ المصرية، وجد بعض التلاميذ يحسن القراءات، ويحفظ الشاطبية؛ فحفظ الشاطبية في سن كبير⁽¹⁾.

وكان له في التصوف ضرب عالٍ من الإبداع، ونقلت عنه كثير من العبارات المأثورة في كتب شيوخ التصوف تلامذة الشيخ أحمد بن محبوب الرفاعي⁽²⁾.
- مؤلفاته :

بعد استقراء دقيق لكتب التراجم والفهارس جمعت ما صنّف الشيخ الرفاعي من مؤلفات، وكان عددها ((سبع)) كتب، تقع بين مطبوع ومخطوط، وجميعها لم تُحقّق تحقيقاً علمياً - على حدّ بحثنا واستقراءنا - نوردّها مرتبةً على وفق حروف المُعجم، وهي:

1. تقرير على الأشموني على ألفية ابن مالك:
تقرير وضعه الرفاعي أشبه بالحاشية والتعليقات على الأشموني المتوفى سنة (929هـ) على ألفية ابن مالك المتوفى سنة (672هـ)، متداول مطبوع مع الشرح المذكور في مطبعة العامرة الشرقية سنة 1319هـ⁽³⁾.
2. تقرير على جمع الجوامع في أصول الفقه لتاج الدين السبكي:

(1) الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية : 74/2 .

(2) ينظر: البواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة : 83/1 .

(3) ينظر: م. ن : 83/1 .

مقدمة المحشي أحمد بن محبوب الرفاعي (ت1325هـ) على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال -دراسة وتحقيق-

شيبان أديب رمضان الشيباني وكمال ياسين جبر السالي

تقرير في أصول الفقه وضعه الرفاعي على جمع الجوامع للسبكي المتوفى سنة (771هـ) ، تضمن تفاصيل علم الأصول وتقسيماته، مخطوط⁽¹⁾ .

3. تقرير في الصرف على السعد:

تقرير في الصرف على كتاب شرح التصريف العزي للسعد التفتازاني المتوفى سنة (792هـ)، المشهور بـ(شرح السعد)، واختصاراً يطلقون عليه: (السعد)، مطبوع طبعة حجرية قديمة⁽²⁾ .

4. تقرير على المطول:

تقرير في البلاغة على المطول وهو شرح على تلخيص المفتاح للقزويني المتوفى سنة (682هـ)، اختصاراً يطلقون عليه (المطول) للسعد التفتازاني، مطبوع متداول⁽³⁾ .

5. تقرير على المقولات:

تقرير في الفلسفة والمنطق على المقولات العشر لمحمد التونسي المالكي المشهور بـ(البلدي)، المتوفى سنة (1176هـ)، مطبوع طبعة حجرية⁽⁴⁾ .

6. حاشية على شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك: هو الكتاب الذي نقوم بتحقيقه في بحثنا هذا، وسيأتي الكلام عليه مفصلاً .

7. حاشية على منظومة الصبان في العروض:

حاشية على منظومة الصبان المتوفى سنة (1206هـ) في العروض والقافية، وهي منظومة مشهورة بين الدارسين، مطبوع متداول⁽⁵⁾ .

وفضلاً عما ذكر فقد شارك الشيخ الرفاعي في أعمال المراجعة والتدقيق، فشارك في تدقيق الطبعة السلطانية للجامع الصحيح للإمام البخاري ومراجعتها، وهي

(1) ينظر: م. ن : 83/1 ، وجامع الشروح والحواشي، عبدالله محمد حبشي : 877/2 .

(2) ينظر: اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة : 82/1 .

(3) ينظر: م. ن : 82/1 ، والأعلام : 202/1 .

(4) ينظر: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية : 74/2 ، ومعجم المؤلفين : 57/2 .

(5) ينظر: اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة : 82/1 ، وأسانيد المصريين/ 285 .

الطبعة التي أمر بها السلطان عبد الحميد الثاني، ونفدتها المطابع الأميرية المصرية سنة ١٣١٣ هـ .

- شيوخه وطلبته :

عرف الرفاعي بالمعيتة وذكائه الحاد، وهذا لم يتأت من فراغ، فقد كان رحمه الله - مثابراً على طلب العلم، والبحث، والدراسة؛ لذا فقد جالس الرفاعي علماء وأساتذة أخذ منهم، وتعلم في حلقات دروسهم، ومن أشهرهم (مرتبين على وفق سنوات وفاتهم):

- الشيخ منصور كساب، توفي في سنة (1280هـ) (1) .

- الشيخ إبراهيم السقا:

الشيخ إبراهيم بن علي بن حسن السقا، توفي سنة (1298هـ) (2) .

- الشيخ محمد عيش:

أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد عيش، توفي سنة (1299هـ) (3) .

أما طلبته فقد كان لهم الجانب الأكبر من حياته وسيرته؛ إذ قضى جل عمره بينهم في حلقات درسه، ومن ألمع طلبته وأشهرهم (مرتبين على وفق سنوات وفاتهم):

- الشيخ محمد عبده :

محمد عبده بن حسن خير الله من آل التركماني، توفي سنة (1323هـ) (4) .

- الشيخ محمد الجيزاوي:

أبو الفضل محمد الوراق الجيزاوي، شيخ الجامع الأزهر، توفي سنة (1346هـ) (5) .

- الشيخ محمد بخيت:

(1) ينظر: معجم المؤلفين : 19/13 .

(2) ينظر: الأعلام : 55/1 - 56 ، ومعجم المؤلفين : 56/1 .

(3) ينظر: الأعلام : 19/6 ، ومعجم المؤلفين : 12/9 .

(4) ينظر: الأعلام : 252/6 ، ومعجم المؤلفين : 272/10 .

(5) ينظر: الأعلام : 330/6 ، ومعجم المؤلفين : 167/9 .

مقدمة المحشي أحمد بن محبوب الرفاعي (ت1325هـ) على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال -دراسة وتحقيق-

شيبان أديب رمضان الشيباني وكمال ياسين جبر السالي

محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي، توفي سنة (1354هـ)⁽¹⁾ .

وفاته :

عاش الرفاعي حياة علمية بكل ما حواه الأزهر من معالم ومعارف، وإن كانت الظروف قد حرمت من مشيخة الأزهر فقد حظي بحب طلبته، وثناء الناس عليه، وهذا جل ما يطلبه عالم عابد زاهد مثل الرفاعي، ثم ألت بأواخر أيامه مشكلة تلخصت بتصرفه بوقف شرعي بغير وجه إداري؛ ففصل على أثره من المقارئ، وكثرت غمومه وهمومه لما لاكته الأسنة في هذه المسألة، فانقطع عن التدريس؛ لمرض أصابه، إلى أن توفي بعد ظهر يوم الإثنين ١٨ صفر ١٣٢٥هـ، ودفن يوم الثلاثاء، فعاش خمسا وسبعين سنة، ودفن بالقاهرة⁽²⁾ .

إثبات نسبة حاشية (الرفاعي على الشرح الصغير) :

ونحن نتبّع السيرة العلمية للرفاعي، وجدنا أن حاشيته على الشرح الصغير لبحرق تعدّ بلا منافس أشهر مؤلفاته وأعظمها؛ لما نقله فيها من أقوال العلماء، ولما سجّله من اعتراضات على أقوالهم، وبنقده كثيرا من آرائهم، فكان له منهج علمي رصين سار على ضوئه بخطى وثقة، وقدم حاشية رصينة بما امتلكه من حصافة وثقافة علمية تنوعت بين نحو وصرف وبلاغة ومنطق وعلم حديث ولغة معجمية عالية الضبط، والشرح الصغير لبحرق هو شرح للامية الأفعال لابن مالك الجبائي في علم الصرف، اختصر فيه شرحه الكبير على اللامية أيضا، المشهور بـ(الشرح الكبير) .

وعلى الرغم من أن نسبة الحاشية ثابتة إليه بما جاء مثبتا على صورة الغلاف من ذكر اسمه الصريح، لكن وجب علينا تأكيدها بما ذكرته مصادر الترجمة

(1) ينظر: الأعلام : 50/6 ، ومعجم المؤلفين: 98/9 .

(2) ينظر: اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة : 82/1 ، والأعلام : 202/1 ، والأعلام

الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية : 74/2 ، ومعجم المؤلفين : 57/2 وأسانيد المصريين /

والفهارس العلمية، وكشافات المخطوطات، وفهارس المطبوعات من صحة نسبة الحاشية إليه، وكما يأتي:

1- نكر محمد بشير الأزهرى (ت 1311هـ) في ترجمته للرفاعي صحة نسبة الحاشية له، بقوله: ((حاشية على شرح بحرقي اليمنى على لامية الأفعال لابن مالك))⁽¹⁾، فهو تصريح بصحة النسبة .

2- ورد في اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، أشهر التأليف العربية في المطابع الشرقية والغربية، لادوارد كرنيليوس فاندك (ت 1313هـ) نسبة الحاشية للرفاعي بقوله: ((لأحمد الرفاعي من أهل عصرنا حاشية على شرح بحرقي طبع الشرح مع الحاشية في القاهرة 1297هـ وأيضاً في مصر 1304هـ وبهامشها شرح محمد الحميري الحضرمي الشهير ببحرقي المذكور))⁽²⁾ .

3- جاء في معجم المطبوعات العربية والمعرية، ليوسف سركيس (ت 1351هـ) صحة نسبة الحاشية للشيخ الرفاعي بقوله: ((الرفاعي الأزهرى " (الشيخ) أحمد " شيخ رواق الفيومية بجامع الأزهر سنة (1312هـ) حاشية على شرح محمد بحرقي على لامية الأفعال لابن مالك (صرف) المطب الوهبيّة 1297 المطب الخيرية 1304))⁽³⁾ .

4- أكدت فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوي صحة نسبة الحاشية للشيخ الرفاعي؛ إذ جاء فيها : ((وهذه الحاشية على شرح الشيخ محمد بن عمر بن بحرقي على لامية الأفعال لابن مالك، أولها بحمدك يامن صرفت ...))⁽⁴⁾ .

5- ذكرت فهرست دار الكتب المصرية صحة نسبة الحاشية للشيخ الرفاعي؛ إذ ورد فيها : ((حاشية العلامة المرحوم الشيخ أحمد الرفاعي المالكي الأزهرى الفيومي - أحد علماء آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر على الشرح الصغير

(1) اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة : 82/1 .

(2) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ادوارد كرنيليوس فاندك / 302 .

(3) معجم المطبوعات العربية والمعرية، يوسف بن إلبان : 947/2 .

(4) فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوي، جمعه ورتبه: أحمد الميهي، محمد

البلاوي: 3/4.

مقدمة المحشي أحمد بن محبوب الرفاعي (ت1325هـ) على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال -دراسة وتحقيق-

شيبان أديب رمضان الشيباني وكمال ياسين جبر السلي

للشيخ محمد بن عمر بن مبارك بن عبدالله الحميري الحضرمي الشافعي الشهير
ببحرق على لامية الأفعال لأبي عبدالله محمد بن مالك الطائي الجبائي الأندلسي، طبع
المطبعة الخيرية بمصر سنة 1304هـ بهامشها الشرح المذكور⁽¹⁾.

ثانياً: في مطالب التحقيق :

يستدعي علم التحقيق بوصفه فناً جملة إجراءات علمية وفنية ينبغي
للمحقق الأخذ بها، ومراعاتها؛ ليصل إلى مستوى الإخراج الفني المرضي للمحقق
نفسه أولاً، وللقارئ ثانياً بوصفه العنصر المتلقي لهذا الفن؛ لذا دأب المحققون في
السير على منهج علمي يكشف به المحقق كل خبايا المخطوط الذي يحققه، ومن هذه
المطالب التي ينبغي متابعتها :

أ. وصف النسخ المعتمدة في التحقيق:

ارتكز تحقيق (حاشية الرفاعي على الشرح الصغير لبحرق) على خمس نسخ
في الأصل، لكن بعد قراءة النسخ جميعها بعناية وتمحيص، ومقارنتها اتضح أن جميع
النسخ تعود لأصل واحد مع تدقيق وتعديل طفيف في بعضها على أيدي اللجان
الناشرة لها؛ لذا اعتمد التحقيق على أقدمهن نسخاً وتدويناً، وهي نسخة (الأزهرية)
حاشية فقط بخط اليد، ورمزت لها بـ(ز) نسبة إلى (الأزهر الشريف)، فكانت هذه
النسخة المعتمدة في النسخ والتحرير، ونسخة ثانية مميزة مطبوعة في (المطبعة
الخيرية بحوش عطى بجمالية مصر المحمية) شرحاً وحاشية، (مطبوعة على آلة
الكاتب القديمة)، ورمزت لها بـ(خ) نسبة إلى (المطبعة الخيرية)، وهي النسخة
المعتمدة في المقابلة الفنية، ونسخة ثالثة مطبوعة أيضاً في (دار الآفاق الجديدة/
لجنة إحياء التراث العربي) شرحاً وحاشية (مطبوعة على آلة الكاتب القديمة)،
ورمزت لها بـ(ف) نسبة إلى (آفاق)، ونسخة رابعة مطبوعة في (دار إحياء الكتب
العربية - عيسى البابي الحلبي-)، شرحاً وحاشية (مطبوعة على آلة الكاتب
القديمة)، ورمزت لها بـ(ح) نسبة إلى (إحياء)، ونسخة خامسة مطبوعة في

(1) فهرست دار الكتب المصرية : 54/2 .

(مطبوعة التقديم العلميّة - بدرج الدليل بمصر المحميّة-) شرحاً وحاشيّة (مطبوعة على آلة الكاتبة القديمة)، ورمزت لها بـ(ت) نسبة إلى (تقديم)، وكلّ نسخة تمثّل شرحاً وحاشيّة - كما بيّنا - وسنعرّج بالتعريف لكلّ نسخة معتمدة في التحقيق مبينين حالها وصفاتها، معلّين سرّ أهليّتها، وهنّ كما يأتي:

النسخة الأولى: (ز):

* رقم الحفظ: ($\frac{407 \text{ ش}}{16284}$) مخطوط (الأزهر الشريف) ، وتميّزت بجملة علامات:

حاشية الشيخ أحمد الرفاعي على شرح بحرق على لامية الأفعال، نسخة بخط التعليق المعتاد، تعود تقديراً للقرن الرابع عشر، عدد اللوحات: (44) لوحة، لكلّ لوحة وجهان بقياس مطرد: (19×14,5سم) للوحة الواحدة، عليها ختم المكتبة الأزهرية في لوحاتها الأولى والأخيرة؛ تثبيتها لحق المكتبة في ملكية النسخة، فضلاً عن ختم يحمل اسم الرفاعي أنّه أوقفها لوجه الله - تعالى.

أمّا لوحة العنوان فمدوّنة عليها عبارة: (حاشية الشيخ أحمد الرفاعي على شرح بحرق على لامية الأفعال)، ومسبوقه بورقات وضعت للحفاظ على المخطوط مختلفة بنوع الورق والخط الذي كتب به المخطوط، والظاهر أنّها مجموع يضمّ مخطوطات تضمّ (24) مخطوطاً، كما هو مدوّنة في الصفحة الثانية منها، ابتدأت الصرّة بـ(تفسير سورة الفلق للأمير) وانتهت بـ(الكلم النوابع للزمخشري)، وحازت مخطوطتنا التسلسل (15) من بين المخطوطات، المكتوب عليها: (الأزهرى عمر بشار)، ثمّ تليها لوحتان بالورق نفسه أولها فارغة، والثانية مكتوب عليها، عنوان المخطوط (حاشية الشيخ أحمد الرفاعي على شرح بحرق على لامية الأفعال)، وثبت معلق مجهول عليه عبارات على امتداد المخطوط، تنم عن دراية وعلم راسخ، ثبت عبارته الأولى على صورة الغلاف بقوله: (هذه النسخة فيها تقديم وتأخير، في بعض الأحيان فيلاحظ العلامات على ذلك فيها، وذلك لعدم حفظ كاتبها ما في المبيضة من العلامات - والله أعلم -)، ولم تختتم النسخة بقول للناسخ، ولم يثبت عليها أنّ الناسخ

مقدمة المحشي أحمد بن محبوب الرفاعي (ت1325هـ) على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال -دراسة وتحقيق-

شيبان أديب رمضان الشيباني وكمال ياسين جبر السلي

هو الرفاعي بنفسه، لكن الذي يبدو أنها منسوخة عن الأصل بخط يد المحشي الرفاعي، فهي مخطوطة من صرّة مخطوطات - والله أعلم .

أما لوحاتها فكانت: (44) لوحة لكل لوحة صفتان ثابتة في عدد سطورها، كُتبت بعناية فائقة، كل صفحة من كل لوحة فيها : (23) سطرًا، ثابتًا عدا الصفحة الأخيرة إذ استوفت : (25) سطرًا، وعدد الكلمات في كل سطر : (12-14) لفظة في السطر الواحد .

أما الخط فمكتوب بخط التعليق، والمداد الأسود فقط، وفي النسخة استدراقات وبعض الحذف؛ دليلًا على مقابلة النسخة مع نسخ أخرى وتدقيقها مرارًا . والنسخة على العموم أفضل النسخ التي جمعت لكن وقع فيها تقديم وتأخير بيد الناسخ لها، في: (باب أثنية الفعل المجرد وتصاريقه)، وخطها مقروء لا سوء فيه، وورقها جيد يمتاز بالمحافظة على هيكله؛ فلا تآكل فيه، يميل للحمرة، وقليلة الأخطاء النحوية، يكثر فيه اختصار كلمة (انتهى) فتكتب بطريقة : (اه) إشارة إلى أنها: (انتهى) بدلًا من النقطة في علامات الترفيم الحديثة، وكلمة (الخ) التي تعني: (إلى آخره)، والنسخة عموماً قليلة السقط في كلماتها، وفي بعض صفحاتها تعليقات بسيطة للناسخ الذي اعتنى بنسخها ومقابلتها بدقة؛ إذ كتبت بالخط والمداد نفسه، وبطريقة مائلة دلالة على زيادتها على النص؛ لتوضح ما أشكل فهمه من الشرح، وقوبلت على أكثر من نسخة، وقد رُوِجت مراجعة بدقة وعناية؛ لكثرة الاستدراقات بعد كتابة السطر، وامتلاء اللوحة، وكتبت في آخر وجه كل صفحة من كل لوحة أول كلمة من ظهر الصفحة التالية من اللوحة نفسها؛ خشية السقط، والتلف والضياع، وحفاظًا على ترتيب الصفحات.

أما متن الحاشية فقد أديب في الشرح إذابة تامة، ما خلا عبارة: (قوله) وما يليها الدالة على قول الشارح بحرق، فلم يفصل متن الحاشية عن الشرح بفواصل يميزه خلا ما ذكرناه .

النسخة الثانية : (خ):

* مخطوط _____ (المطبعة الخيرية بحوش عطى بجمالية مصر المحمية)، نسخة مطبوعة طباعة قديمة بالآلة الكاتبة، تميّزت بجملة علامات: كتّب على لوحة العنوان: (حاشية العلامة المحقق والفهامة المدقق ذي الهمة السنية مشكور المساعي أستاذنا الأوحد الشيخ أحمد الرفاعي على شرح العلامة الشيخ بحرّق اليمنى على لامية الأفعال للإمام جمال الدين محمد بن مالك نفعا الله بهم آمين)، نسخة مطبوعة بالآلة الكاتبة سنة (1304هـ)، بقياس مطرد (19×30 سم) لكل صفحة، نسخة حسنة، ولم تُختم بختم مكتبة أو مطبعة، ليس عليها تملك، وخُتمت النسخة بعبارّة: "وبعد حمد الله على الإنعام والصلاة والسلام على نبينا بدر التمام فقد تمّ طبع حاشية العلامة المحقق، والفهامة المدقق الأستاذ الشيخ أحمد الرفاعي - حفظه الله وشكر له المساعي - على شرح العلامة الشيخ بحرّق اليمنى على لامية الأفعال للإمام ابن مالك رحمهما الله - وذلك بالمطبعة الخيرية بجمالية مصر المحمية ذات الأدوات الباهرة والحروف الفائقة الزاهرة على ذمة الأمجدين صاحب المطبعة المذكورة عاليي الجناح حضرة الشيخ محمد عبد الواحد الطوبى وحضرة السيد عمر حسين الخشاب - تولّاهما الله بالعناية - والحفظ والرعاية بتصحيح ذي التقصير أحمد المكتبي، وكان ذلك في شهر رمضان المعظم سنة 1304 من هجرة نبينا صلى الله عليه وسلّم" (1).

أما صفحاتها: فهي : (57) صفحة، طُبعت بعناية فائقة بمداد أسود فقط، والسطور فيها غير ثابتة بفعل الطباعة في الهامش، نسخة حسنة، خطها مطبوع طباعة بالآلة الكاتبة، والشرح محاط بقوسين، ويحيط الحاشية إطار أسود؛ ليفصل عن الشرح الموجود حول الحاشية بشكل قفل من جميع جهاتها، والواجهة الأولى مزخرفة زخرفة إسلامية .

وهي ثاني فضلى النسخ التي جمعت؛ فقد طُبعت في حياة المؤلف، وعاشت معه ما يزيد على 20 عاماً، وهي أولى النسخ التي ألحقت الشرح الصغير كاملاً بالحاشية، قليلة السقط في كلماتها، تخلو من أيّ شرح أو تعليق إضافي على متنها،

(1) الصفحة 57/ من المخطوطة .

شيبان أديب رمضان الشيباني وكمال ياسين جبر السالمى

* مخطوط _____ ة (دار الآفاق الجديدة)، وهي طبعةٌ حديثةٌ طُبعتْ على الآلةِ الكاتبةِ، وتميَّزتُ بجملةِ علامات:

أَمَّا صَفَحَاتُهَا: فهي : (96) صفحة، طُبِعَتْ بِعنايةٍ فائقةٍ بمدادِ أُسودَ فقط، والسطورُ فيها غيرُ ثابتَةٍ بفعلِ الطباعةِ في الهامشِ، نسخةٌ حسنةٌ، خطُّها مطبوعٌ بالآلةِ الكاتبةِ، والشرحُ محاطٌ بقوسينِ، ويحيطُ الحاشيةُ إطاراً أُسودُ؛ يُفصلُ عَنِ الشرحِ الموجودِ حولَ الحاشيةِ بشكلٍ قفلٍ مِنْ جميعِ جهاتها، والواجهةُ الأولى مزخرفةٌ زخرفةً إسلاميةً .

ب- وصف النسخ غير المعتمدة في التحقيق:

* مخطوطه (دار إحياء الكتب العربيه - عيسى البابي

(الجلي-)، وهي طبعة قديمة طُبعت على الآلة الكاتبة، وتميزت بجملّة علامات:

كُتِبَ على لوحة العنوان : (حاشية العلامة المحقق والفهامة المدقق ذي الهمة السنية مشكور المساعي أستاذنا الأوحد الشيخ أحمد الرفاعي على شرح العلامة الشيخ بحرّق اليمنّي على لامية الأفعال للإمام جمال الدين محمد بن مالك - نفعا الله بهم آمين-)، وأضيفت إلى العنوان عبارة : (وبهامشه الشرح المذكور)، فضلاً عن ذكر اللجنة المعنية بتحقيق نسخه بعبارة : (طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية)، ثم اختتمت الواجهة بسنة الطباعة ودار النشر بعبارة : (عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، 22 محرم 1393هـ)، نسخة مطبوعة بالآلة الكاتبة، بقياس مطرّد (19×30 سم) لكل صفحة، نسخة حسنة، ولم تختم بختم مكتبة أو مطبعة، ولم تعلق اللجنة المختصة بالنسخ والطباعة عليها أي شيء في ذيل المطبوع .

أمّا صفحاتها: فهي : (56) صفحة، سقط منها صفحتان (12-13)، طبعت بعناية فائقة بمداد أسود فقط، والسطور فيها غير ثابتة بفعل الطباعة في الهامش، نسخة حسنة، خطها مطبوع طباعة بالآلة الكاتبة، والشرح محاط بقوسين، ويحيط الحاشية إطار أسود؛ ليفصل عن الشرح الموجود حول الحاشية بشكل قفل من جميع جهاتها، والواجهة الأولى مزخرفة زخرفة إسلامية .

وهي رابع فضلى النسخ التي جمعت، غير معتمدة في التحقيق، قليلة السقط في كلماتها، تخلو من أي شرح أو تعليق إضافي على متنها، وقد نسخت بعناية فائقة من جملة علماء في لجنة تحقيقية حديثة، وقد قوبلت على نسخ عديدة .
النسخة الثانية : (ت):

* مخطوط _____ (مطبعة التقدم العلميّة - بدرب الدليل بمصر المحمية-)، وهي طبعة قديمة طبعت على آلة الكاتبة، وتميزت بجملة علامات:
كُتِبَ على لوحة العنوان : (حاشية العلامة المحقق والفهامة المدقق ذي الهمة السنية مشكور المساعي أستاذنا الأوحد الشيخ أحمد الرفاعي على شرح العلامة الشيخ بحرّق اليمنّي على لامية الأفعال للإمام جمال الدين محمد بن مالك نفعا الله بهم آمين-)، وأضيف على العنوان عبارة : (وبهامشه الشرح المذكور)، فضلاً عن ذكر محلّ مبيعه بعبارة : (محلّ مبيعه بمكتبة السيّد عبد الواحد بك الطوبى وأخيه بجوار المسجد الحسيني بمصر)، ثم اختتمت الواجهة باسم المطبعة، وسنة الطباعة،

مقدمة المحشي أحمد بن محبوب الرفاعي (ت1325هـ) على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال -دراسة وتحقيق-

شيبان أديب رمضان الشيباني وكمال ياسين جبر السالي

ودار النشر بعبارة: (الطبعة الأولى بمطبعة التقدم العلمية بدرب الدليل بمصر المحمية سنة 1319 هجرية)، نسخة مطبوعة بالآلة الكاتبة، بقياس مطرد (19×30 سم) لكل صفحة، نسخة حسنة، ولم تُختم بختم مكتبة أو مطبعة، ولم تعلق اللجنة المختصة بالنسخ والطباعة عليها أي شيء في ذيل المطبوع .

أما صفحاتها: فهي : (51) صفحة، طُبعت بعناية فائقة بمداد أسود فقط، والسطور فيها غير ثابتة بفعل الطباعة في الهامش، نسخة حسنة، خطها مطبوع طباعة بالآلة الكاتبة، والشرح محاط بقوسين، ويحيط الحاشية إطاراً أسود؛ ليفصل عن الشرح الموجود حول الحاشية بشكل قفل من جميع جهاتها، والواجهة الأولى مزخرفة زخرفة إسلامية.

وهي خامسُ فضلى النسخ التي جُمعت، غير معتمدة في التحقيق، قليلة السقط في كلماتها، تخلو من أي شرح أو تعليق إضافي على متنها، وقد نُسخت بعناية فائقة من جملة علماء في لجنة تحقيقية حديثة، وقد قُوبلت على نسخ عديدة .

ج - منهج التحرير والتحقيق :

سعيًا حثيثاً؛ لإحياء موات تراث لغتنا العربية؛ ورغبة في إخراج هذا الكتاب إخراجاً علمياً يليق بمنزلته العلمية؛ لذا يحتّم علينا الواجب العلمي، والأمانة، التدقيق، والتوثيق قدر المستطاع؛ وفاءً لصاحبه، واعترافاً بجميله، بما قدمه من عمل جليل في تحشية شرح بحرّق على لامية الأفعال لابن مالك؛ وليكون الكتاب قريباً لما أرادَه مؤلفه خالياً من التصحيف والتحريف؛ اتبعنا المنهج العلمي الآتي:

- أولاً: المتن:

1- نسخت النص المخطوط (حاشية وشرحاً) نسخاً دقيقاً، بتمعن، وكثرة متابعة، وأثبت ما كان صواباً مدعوماً بأدلتِهِ، اعتماداً على النسخة (ز) أساساً للنسخ والتحرير .

2- وضعت نصّ متن الشارح مضبوطاً بالشكل بين قوسين هلاليين بنوع خط مغاير بعد عبارة: (قوله:)، لتمييز عن الشرح، فضلاً عن وضع الشرح الصغير في إطار

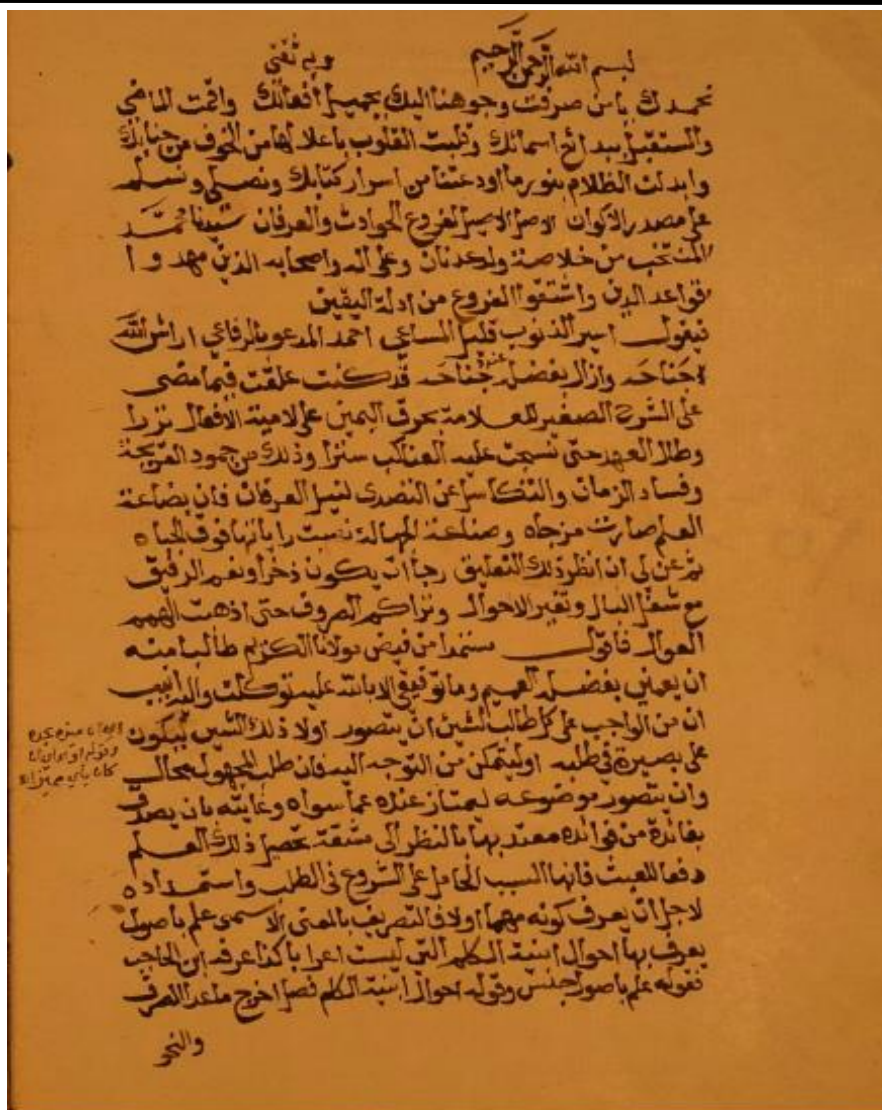
ملاصق للحاشية على طول الرسالة، ووضعت الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة وغير ذلك من نصوص الاستشهاد، بحجم خط مغاير غامق أيضاً، مع إحاطته بقوسين على وفق كل نص، كما سنبين في الجدول الخاص بالرموز والمصطلحات.

3- استعملت في المتن مجموعة من الرموز والمصطلحات، وهي على التوالي:

الرمز	دلالة
{...}	لحصر الآيات القرآنية .
{{...}}	لحصر الأحاديث الشريفة .
((...))	لحصر المتن العلمي للشارح .
((...))	قوسين صغيرين للأسفل لحصر أسماء الأعلام والكتب .
((...))	قوسين صغيرين للأعلى لحصر ما ذكره الشارح من كلمات يدور في مضمونها الشرح، فضلاً عن الأمثلة المخصصة للاستشهاد، والتشبيه بالكاف .
"((...))"	لنصوص المنقولة من المصادر .
<...>	لحصر الساقط من كل نسخة .
{...}	لحصر الزيادة التي أضافها المحشي إلى النص المقتبس من مصادر أخرى .
{[...]}	لحصر الحذف التي حذفه المحشي من النص المقتبس من مصادر أخرى .
[...]	لحصر الزيادة التي يقتضيها السياق أو تقسيم مادة الكتاب .
/و1/	إثبات أرقام لوحات النسخة الأساسية فقط في النص المحقق بمعنى وجه الورقة
/ظ1/	إثبات أرقام لوحات النسخة الأساسية فقط في النص المحقق بمعنى ظهر الورقة

- ثانيًا: الهامش:

- 1- رمزت لكل نسخة معتمدة في التحقيق من النسخ الثلاث برموز، هي:
 - ز = نسخة مكتبة الأزهر الشريف، وقد اعتمدتها نسخة أساسية في التحرير.
 - خ = نسخة المطبعة الخيرية بحوش عطى بجمالية مصر المحمية.
 - ف = نسخة دار الآفاق الجديدة .
 - 2- أثبت ما اختلفت به النسختان الأساسيتان في المقابلة بالنسخة الأم، ونهت في كل نسخة على مواضع السقط والخطأ، باستعمال الرموز والاختصارات الآتية :
 - <...> ساقط من: خ، أو من: ف .
 - ز: ((كذا))، والصواب ما أثبتناه من (خ، ف) ولا تثبت هذه العبارة إلّا إذا كان محتوى (خ) و (ف) في المقابلة أكثر دقة .
 - خ: ((كذا))، أو م ف: ((كذا))، تثبت في المتن إذا كان محتوى (خ) أو (ف) مخالفًا لمحتوى (ز) النسخة الأم.
 - [...] زيادة يقتضيها السياق، وتقسيم مادة الكتاب .
 - ثالثًا: مصورات من المخطوط الأم:
- الصفحة الأولى من المخطوط



الصفحة الأخيرة من المخطوط

[مُقَدِّمَةُ الْمُحَشِّي (1)]

ظ/1/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَوْبَهُ تَقْتِي (2)

نحمدُكَ يَا مَنْ صَرَفْتَ وَجوهَنَا إِلَيْكَ بِجَمِيلِ أفعالِكَ، وَأَقَمْتَ المَاضِيَّ والمستقبلَ بِبدائعِ أَسْمَائِكَ، وَقَلَّبْتَ القُلُوبَ بِإِعْلَالِهَا مِنَ الخَوْفِ مِنْ جَنَابِكَ، وَأَبْدَلْتَ الظلامَ بنورِ مَا أودَعْتَنَا مِنْ أَسْرَارِ كِتَابِكَ، وَنُصَلِّيَ وَنُسَلِّمُ عَلَى مَصْدَرِ الْأَكْوَانِ، الْأَصْلِ الْأَصِيلِ لِفُرُوعِ الحَوَادِثِ والعَرَفَانِ، سَيِّدِنَا (مُحَمَّدٍ) الْمُتَنَبِّهِ مِنَ خُلَاصَةِ وَلَدِ ((عدنان)) (3)، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ مَهَّدُوا قَوَاعِدَ الدِّينِ، وَاشْتَقُّوا الفُرُوعَ مِنْ أدَلَّةِ اليَقِينِ، أَمَّا بَعْدُ:

فيقولُ أَسِيرُ الذُّنُوبِ، قَلِيلُ المَسَاعِي ((أحمد)) المدعوُّ بِـ((الرفاعي)) (4) - أَرَأَيْتَ (5) اللَّهُ جَنَاحَهُ، وَأَزَالَ بِفَضْلِهِ عَنْهُ جُنَاحَهُ: قَدْ كُنْتُ عَلَقْتُ فِيمَا مَضَى عَلَى ((الشرح الصغير)) (6) لِلْعَلَّامَةِ ((بَحْرَق)) اليمَنِي (7) عَلَى ((لامية الأفعال)) (8) نَزْرًا، وَطَالَ

(1) [...] زيادة يقتضيها تقسيم مادة الكتاب .

(2) <...> ساقط من : م خ ، م ف .

(3) هو والد معد الذي منه ينحدر نسب قريش، وأخوه قحطان، وإليهما يعود كل نسل العرب، كما تذكر كتب الأنساب، وفي الأمر نظر!! تنظر ترجمته في: جمل من أنساب الأشراف، البلاذري: 4/1 ، وجمهرة أنساب العرب، ابن حزم/ 1.

(4) تنظر ترجمته في الدراسة/ 7 .

(5) ينظر: القاموس المحيط، مادة: (الريش): 376/2 .

(6) هو كتاب في الصرف، صنعه محمد بن عمر بحرَق، توفي سنة (930هـ)، شرح فيه منظومة لامية الأفعال لابن مالك الجبائي (ت672هـ)، وله شرح آخر كبير على اللامية أيضا، تنظر ترجمته في: هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي: 230/2 ، واكتفاء القنوع بما هو مطبوع، إدوارد كرنيليوس فاندريك/ 302 .

(7) هو محمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشافعي، الشهير بِـ((بَحْرَق))، فقيه أديب باحث متصوِّف، من تصانيفه: الحسام المسلول على منتقضي أصحاب الرسول، وشرح لامية الأفعال لابن مالك في الصرف، وفتح الرؤوف في معاني الحروف أرجوزة، وشرحها، وأرجوزة في الطب، وشرحها، وأرجوزة في الحساب، وشرحها، ورسالة في علم الميقات، وغيرها، توفي سنة: (930هـ)، تنظر ترجمته في: النور السافر في أخبار القرن العاشر: 1/ 133 ، والأعلام: 315/6-316، ومعجم المؤلفين: 89/11 .

(8) هو متن في علم الصرف، نظمه صاحب الألفية العلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك بن جمال الدين الطائي الأندلسي، توفي سنة (672هـ)، من أبرز شروحه: شرح ابن الناظم، وشرح بحرق اليمني الكبير،

مقدمة المحشي أحمد بن محبوب الرفاعي (ت1325هـ) على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال -دراسة وتحقيق-

شيبان أديب رمضان الشيباني وكمال ياسين جبر السلي

العهد حتى نسجت عليه العناكب سترًا، وذلك من جمود القريحة، وفساد الزمان، والتكاسل عن التصدي؛ لنيل العرفان، فإن بضاعة العلم صارت مزجاة، وصناعة الجهالة نصبت راياتها فوق الجباه، ثم عن⁽¹⁾ لي أن أنظر ذلك التعليق رجاء أن يكون ذخراً، ونعم الرفيق مع شغل البال، وتغير الأحوال، وتراكم الصروف⁽²⁾ حتى أذهبت الهمم العوال؛ فأقول مستمداً من فيض مولانا الكريم طالباً منه أن يغمي بفضله العميم، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت، وإليه أنيب: إن من الواجب على كل طالب لشيء⁽³⁾ أن يتصور أولاً ذلك الشيء؛ ليكون على بصيرة في طلبه، أو ليتمكن من التوجه إليه؛ فإن طلب المجهول محال، وأن يتصور موضوعه؛ ليمتاز عنده عما سواه، وغايته بأن يصدق بفائدة من فوائده، معتد بها بالنظر إلى مشقة تحصيل ذلك العلم؛ دفعاً للعبث، فإنها السبب الحامل على الشروع في الطلب، واستمداده؛ لأجل أن يعرف كونه مهماً أو لا .

فالتصريف بالمعنى الاسمي: ((علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست إعراباً))⁽⁴⁾، كذا عرفه ((ابن الحاجب))⁽⁵⁾، فقلوه: ((علم بأصول)):

وله شرح صغير عليها أيضاً، وشرح الصعيدي، وعليه حواش كثيرة منها: حاشية ابن حمدون، وحاشية الرفاعي، تنظر ترجمته في: كشف الظنون عن أسامي الكتب والمتون: 1536/2 ، وهدية العارفين: 130/2 .
(1) جاء في مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ)، مادة (عنن): 19/4 عن الجذر (ع/ن/ن) قوله: "العين والنون أصلان، أحدهما يدل على ظهور الشيء وإعراضه، والآخر يدل على الحبس، فالأول قول العرب: عن لنا كذا يعن عنونا، إذا ظهر أمامك ...".

(2) وقد جاء في مقاييس اللغة، مادة (صرف): 343/3 أن الصروف جمع مفردة صرف، بقوله: "ويقال لحدث الدهر: صرف، والجمع: صروف، وسمي بذلك؛ لأنه يتصرف بالناس، أي: يقلبهم ويردهم".

(3) م خ : ((طالب الشيء)).

(4) الشافية في علم التصريف، ابن الحاجب/ 88 .

(5) هو أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر الدويني الكردي النحوي الشهير بـ((ابن الحاجب))، عالم في العربية، فقيه، وأصولي، من تصانيفه: جامع الأمهات في فروع الفقه المالكي، والشافية في التصريف، والكافية في النحو، توفي سنة (646هـ)، تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان، ابن خلكان: 248/3، وسير أعلام النبلاء، الذهبي: 265/23، ومعجم المؤلفين: 265/6 .

جنس⁽¹⁾، وقوله: ((أحوال أبنية الكلم)): فصل⁽²⁾، أخرج ما عدا الصرف/و1/ والنحو، وقوله: ((التي إلخ)) أخرج النحو، وإثما خرجت اللغة؛ لأنها يُعرفُ بها الأبنية لا أحوالها⁽³⁾.

وقوله: ((أصول)): جمع أصل⁽⁴⁾، وهو لغة: ((ما أنبئ عليه غيره))⁽⁵⁾.

وعرفاً: أمرٌ كُلِّي ينطبقُ على ما تحته من الجزئيات⁽⁶⁾ كـ ((قولهم)): إذا ((اجتمعت الواو والياء، وسُبقت إحداهما بالسكون قَلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء))⁽⁷⁾، ((واعترض⁽⁸⁾ على التعريف بأنه غير جامع؛ لخروج بحث التصريفي عن أصول يُعرفُ بها نفس الأبنية كـ ((الماضي)) {...}، و((المصدر))، وأحكام لا تتعلق بالأبنية، ولا بأحوالها، كـ ((الوقف))⁽⁹⁾، و((القلب))⁽¹⁰⁾، و((الإدغام))⁽¹¹⁾، و((التخفيف))⁽¹²⁾ إذا كانت في الحرف الأخير؛ إذ لا تُعتبر حالاته في

(1) ينظر: المعجم الفلسفي، جميل صليبا: 416/1.

(2) ينظر: م. ن: 147/2.

(3) ينظر: مجموعة الشافية (الأصاري): 126/1.

(4) ورد في مقاييس اللغة، مادة (أصل): 109/1 قوله: "الهمزة والصاد واللام، ثلاثة أصول متباعد بعضها من بعض، أحدها: أساس الشيء، والثاني: الحية، والثالث: ما كان من النهار بعد العشي. فأما الأول فالأصل أصل الشيء".

(5) التعريفات، الشريف الجرجاني/ 26.

(6) ينظر: التعريفات/ 171، والكليات، الكفوي/ 746، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي: 45/1.

(7) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الصبان: 18/1.

(8) المراد به ركن الدين، ينظر: شرحه على الشافية: 170/1.

(9) عرف الجرجاني الوقف في التعريفات/ 253 بقوله: "الوقف في القراءة: قطع الكلمة عما بعدها".

(10) هامش النسخة (م ز)/ 344، "أي قلب النون التتوين ميمًا قبل الباء، سواء كانا في كلمة أو كلمتين، كمن نبت انبذا".

(11) ورد تعريف الإدغام في التعريفات/ 14 بأنه: "إسكان الحرف الأول وإدراجه في الثاني، ويسمى الأول: مدغمًا، والثاني: مدغمًا فيه. وقيل: هو إلباس الحرف في مخرجه مقدار إلباس الحرفين، نحو: مذ، وعد".

(12) جاء في كشاف اصطلاحات الفنون (ت1158هـ): 397/1 قوله: "تخفيف الهمزة عند الصرفيين يطلق على تغيير الهمزة بالقلب أو الحذف أو الإسكان كما ورد في لفظ الإعلال".

بناء الكلمة، وأجيب عن الأول: بأن المذكورات أحوال {...}، وعن الثاني: بأننا لا نسلم أن أحوال الأخير ليست أحوالاً؛ إذ أحوال بعض الشيء أحوال لذلك الشيء⁽¹⁾، وإما قال يعرف؛ لأن المراد بالأحوال هنا: المواد الجزئية⁽²⁾، ((ومن عاداتهم استعمال {...} المعرفة في الجزئيات))⁽³⁾.

وبالمعنى المصدري ((تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلّا بها))⁽⁴⁾، وإما قيل: الأصل الواحد؛ ليكون التعريف جارياً على المذهبين⁽⁵⁾؛ فإن الأصل عند الكوفيين⁽⁶⁾ هو الفعل، بدليل أن المصدر يعلّ بإعلال الفعل فهو فرغ الفعل⁽⁷⁾، وأن المصدر يؤكّد الفعل، والمؤكد أصل للمؤكد؛ لأنه تابع له، وأن الفعل يعمل فيه، والعامل أصل المعلوم، وأن من الأفعال ما لا مصدر له، نحو: (بئس)، فلو كان الفعل مشتقاً من المصدر؛ لوجب أن يكون لها أصل كالمادة، وهي مردودة، أمّا الأول: فلأنه ((لا يلزم من فرعيته في الإعلال⁽⁸⁾

(1) مجموعة الشافعية (الأصاري): 127/1 .

(2) ينظر: م . ن .

(3) م . ن .

(4) شرح تصريف العزي، التفتازاني/ 71 .

(5) المذهبين: البصري والكوفي .

(6) نسبة للكوفة، والكوفيون أصحاب ثاني مدرسة نحوية في تاريخ العربية، وجعل المعنيون بتاريخ النحو القديم بداية النحو الكوفي موصولة بأبي جعفر الرؤاسي (ت187هـ)، وقد تلمذ له الكسائي (ت189هـ)، والفراء (ت207هـ)، وقد ذكر أبو البركات ابن الأنباري (ت577هـ) أن له كتاب: (الفصل)، وكان تغلب (ت291هـ) قد أشار إلى أنه أول كتاب في نحو الكوفيين، وكتاب: (التصغير)، وكتاب: (معاني القرآن)، وأشار ابن النديم (ت380هـ) إلى أن هذا الكتاب كان يروى إلى أيامه، وكتاب: (الوقف والابتداء)، وعنت بجانب ذلك عناية واسعة برواية الأشعار القديمة وصناعة دواوين الشعر، وإن كانت لم تكن بالتحري والتثبت فيما جمعت من أشعار، تنظر ترجمتهم في: أخبار النحويين البصريين، السيرافي/46، وتاريخ العلماء النحويين، التنوخي/178، وطبقات النحويين واللغويين، الزبيدي/89 .

(7) ينظر: شرح تصريف العزي (التفتازاني)/ 73 .

(8) الإعلال كما عرّفه الجرجاني في التعريفات/31، بقوله: 'هو تغيير حرف العلة للتخفيف. فقولنا تغيير شامل له، ولتخفيف الهمزة والإبدال، فلما قلنا: حرف العلة، خرج تخفيف الهمزة، وبعض الإبدال مما ليس بحرف علة' .

فرعيته في الاشتقاق⁽¹⁾، فإنَّ نحو: ((أَعْدُّ))، و((تَعْدُّ))، و((نَعْدُّ)) فرعٌ يُعَدُّ في الإعلالِ مع أنَّه ليسَ بِمُشْتَقٍّ مِنْهُ))⁽²⁾ كذا قيل، لكنَّ يُرَدُّ عليه أنَّ الفعلَ مُشْتَقٌّ مِنَ المصدرِ فهو متأخِّرٌ عنه، والمصدرُ تابعٌ للفعلِ في الإعلالِ؛ فيلزمُ أن يكونَ المصدرُ متقدِّماً على الفعلِ، متأخِّراً عنه، وجوابه: أنَّ تقدُّمَ المصدرِ على الفعلِ في الاشتقاق بحسبِ الذاتِ، وتأخُّره عنه في الإعلالِ بحسبِ الصفةِ، وأمَّا الثاني: فيردهُ، نحو: ((ضربتُ زيداً زيداً))؛ فإنَّه ليسَ/ظ2/ أَحَدُهُما مُشْتَقًّا مِنَ الْآخَرِ، وأمَّا الثالثُ: فمردودٌ بالحروفِ؛ فإنَّها عاملةٌ، وليستُ أصلاً لمعمولها، وأمَّا الرابعُ: فيعارضُ بالمصادر التي لا أفعالَ لها، وعندَ البصريينَ⁽³⁾ المصدرُ الأصلُ⁽⁴⁾، ويشهدُ لهم أنَّ الفعلَ يدلُّ على ما يدلُّ عليه المصدرُ، ويزيدُ بتعيينِ الزَّمانِ فكانَ فرعاً؛ إذ الفرعُ يتضمَّنُ معنى الأصلِ، وزيادة كـ((التثنية))، و((الجمع)) بالنظرِ إلى الواحدِ، وبهذا التعليلِ؛ ثبتَ فرعيةُ الصفاتِ أيضاً كـ((اسمي الفاعلِ))، و((المفعولِ))، والمرادُ بالمصدرِ: المُجرَّدُ؛ لأنَّ المزيدَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ؛ لموافقتِهِ إِيَّاهُ في حروفِهِ، ومعناه، فإن قلت: ما ذكرتَ من أنَّ

(1) ينظر: التعريفات/43-44، والكليات/162، وكشاف اصطلاحات الفنون: 1/206، ومعجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة/44.

(2) شرح تصريف العزِّي (التفازاني)/73.

(3) نسبة للبصرة، والبصريون هم أول من أسس مدرسة نحوية في تاريخ العربية واصفة النحو ابتداءً، وأول نحوي بصري حقيقي هو ابن أبي إسحاق الحضرمي توفي سنة (117هـ)، وهو من القرّاء، وجميع نحاة البصرة الذين خلفوه ينتمون إلى القرّاء من هؤلاء تلميذه عيسى بن عمر (ت 149هـ)، وأبو عمر بن العلاء (ت 154هـ)، وتلميذا عيسى: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، ويونس بن حبيب (ت 182هـ)، ومن بعدهم تلميذاهما سيبويه (ت 180هـ)، وتميز نحاة البصرة بجعل القواعد مطردة عامة مما جعلهم يطرحون أستاذ، ولا يعربون عليه إلا القليل النادر. وأيضاً اشتراطهم في الاستواء صحة المادة التي يشتقون منها قواعدهم، فكانوا يجمعون من البوادي من أعماق نجد وبدوادي الحجاز وتهامة ومن القبائل المحتفظة بملكة اللغة وسليقتها الصحيحة مما لم تفسد الحضارة لسانها وكانوا لا يحتجون بالحديث النبوي لاحتمال روايته بالمعنى من الأعاجم، وتوسعوا من حيث القياس والتعليل إذ طلبوا لكل قاعدة علة، بحيث يصبح ما يخرج عليها شواذاً والقياس على القاعدة ما لم يسمع عن العرب فتصير القاعدة المعيار المحكم لسديد، تنظر ترجمتهم في: أخبار النحويين البصريين/26، وتاريخ العلماء النحويين/34.

(4) ينظر: الإتصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري: 1/191.

مقدمة المحشي أحمد بن محبوب الرفاعي (ت1325هـ) على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال -دراسة وتحقيق-

شيبان أديب رمضان الشيباني وكمال ياسين جبر السلي

المصدر أصل ينافيه أن اسم الفاعل مشتق من الفعل، وكذلك الأمر، واسم المفعول،
قلت: المراد: المصدر بنفسه أو بواسطة⁽¹⁾ على أن (صاحب الألفية)⁽²⁾ قال⁽³⁾:
.....
وكونه أصلاً لهذين انتخب

وظاهره بلا واسطة، ويصح أن يراد بقولنا فيما سبق⁽⁴⁾: الأصل الأعم
من المصدر؛ "(فيشمل تحويل الاسم إلى المثنى⁽⁵⁾، والمجموع⁽⁶⁾، والمصغر⁽⁷⁾،
والمصغر⁽⁷⁾، والمنسوب⁽⁸⁾، ونحو ذلك)"⁽⁹⁾.
وأما معنى التصريف لغة: فهو التغيير من الصرف للمبالغة⁽¹⁰⁾، "(فإن قلت:
من المحوّل؟ هل الواضع أو غيره؟ قلت: الظاهر أنه كل من يصلح لذلك، كما

(1) ينظر: الإتصاف في مسائل الخلاف المسألة (28): 235/1، وشرح الرضي على الكافية، رضي الدين
الأسترآبادي: 703/2 - 704، وشرح تصريف العزي (التفتازاني) / 74 .

(2) المراد به: ابن مالك الجبائي، وهو نظم في علمي: النحو، والصرف، نظمه صاحب العلامة أبو عبد الله
محمد بن عبد الله بن مالك بن جمال الدين الطائي الأندلسي، توفي سنة (672هـ)، من أبرز شروحه: شرح ابن
عقيل، وعليه حواش كثيرة منها: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تنظر ترجمته في:
كشف الظنون عن أسامي الكتب والمثون: 152/1، وأبعد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم،
القنوجي: 583/1 .

(3) الرجز من ألفية ابن مالك / 29، وصدّره:

يمثله أو فعل أو وصف نصب *.....*

(4) تنظر: الصفحة 3 من التحقيق .

(5) ورد في معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي (ت911هـ) / 86، تعريفه بقوله: "ما لحق آخره
علامة التثنية ليدل على أن معه مثله من جنسه".

(6) علق السيوطي في المقاليد/ 86 على الجمع بقوله: "ما دل على آحاد مفصولة بحروف مفردة بتغيير ما".
(7) أورد التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون: 1558/2 تفصيلاً في تعريف التصغير بقوله: "التصغير عند
الصرفيين هو اللفظ الذي زيد فيه شيء ليدل على التقليل ويسمى بالمحقر أيضاً وبالتصغير والتحقيق أيضاً كما
يستفاد من اللباب، ويقابله المكبر" .

(8) فصل الجرجاني في التعريفات/ 26 تعريف المنسوب بقوله: "هو الاسم الملحق بآخره ياء مشددة مكسور ما
ما قبلها؛ علامة بالنسبة إليه، كما ألحقت التاء علامة للتأنيث، نحو: بصري، وهاشمي" .

(9) شرح تصريف العزي (التفتازاني) / 74 .

(10) ينظر: مقاييس اللغة، مادة (صرف): 343/3، ولسان العرب، مادة (صرف): 189/9 .

يُقال: في العُرف صرّفتُ الكلمةَ لكنّه في التحقيق الواضع؛ لأَنَّهُ الَّذِي حَوَّلَ الْأَصْلَ (الواحد إلى أمثلة) ⁽¹⁾، وإنّما لم تُجعلْ تلكَ الأمثلةُ صيغاً موضوعاً برأسها؛ لأنَّ هذا أقربُ إلى الضبط، أفادهُ ((السعد)) ⁽²⁾، وذكرَ ((الدمامي)) ⁽³⁾ في شرح ((التسهيل)) ⁽⁴⁾ أنَّ أنَّ علمَ الصرفِ عندَ ((المُصنّف)) ⁽⁵⁾ ((عَلِمَ يَتَعَلَّقُ ببنيةِ الكلمةِ، أي: (صيغتها))، وما لحروفها ⁽⁶⁾ من أصالة ⁽⁷⁾، وزيادة ⁽⁸⁾، وصحّة ⁽¹⁾، وإعلال ⁽²⁾ وشبه ذلك)) ⁽³⁾، ثُمَّ قال: ثُمَّ قال: وهذا مبنيٌّ على "((أنَّ الوقفَ ليسَ مِنَ التصريف))" ⁽⁴⁾.

(1) شرح تصريف العزّي (التفتازاني) / 73 .

(2) ينظر: شرح تصريف العزّي (التفتازاني) / 73 ، وهو سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله، الشهير بـ(التفتازاني)، إمام فقيه صرفي بارع وبلاغي مجيد، من تصانيفه: تهذيب المنطق، والنعم السوابغ، وشرح التصريف العزّي، وغيرها كثير، توفي سنة (793هـ)، تنظر ترجمته في: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي/ 391، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني: 350/4، والأعلام: 219/7 .

(3) هو بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر، الشهير بـ(الدمامي)، شاعر، أديب، نحوي، فقيه، من تصانيفه: تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب، وتعليق على: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، وتعليق الفراند على تسهيل الفوائد، توفي سنة (827هـ)، تنظر ترجمته في: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: 218/4 ، والأعلام: 57/6 ، ومعجم المؤلفين: 115/9 .

(4) هو كتاب في علم الصرف، عنوانه الكامل: (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) للعلامة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك بن جمال الدين الطائي الأندلسي، توفي سنة (672هـ)، جمع فيه بإيجاز قواعد النحو مع الاستقصاء؛ بحيث أصبح يُفني عن المطولات في النحو، وقد عُني النحاة بهذا الكتاب، ووضعوا له شروحا عديدة، تنظر ترجمته في: كشف الظنون عن أسامي الكتب والمتون: 604/1 ، وهدية العارفين: 130/2 .

(5) المراد به: ابن مالك - رحمه الله، ينظر: ألفية ابن مالك/ 73 ، وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، الشهير بـ(ابن مالك) عالم كبير في العربية، من تصانيفه: الخلاصة في النحو (الألفية)، والكافية الشافية، توفي سنة (672 هـ)، تنظر ترجمته في: تأريخ الإسلام ووقيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي: 108/50، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين الفيروزآبادي/ 269، ومعجم المؤلفين: 234/10 .

(6) م خ : ((لحرفها)) .

(7) يسمّى الأصلي، والمجرّد، وغير المزيد ، ينظر: الكلّيات/ 487 ، وكشّاف اصطلاحات الفنون: 1472/1 ، والمعجم المُفصّل في علم الصرف/ 361 .

(8) أورد السيوطي في المقاليد / 91 تعريفه بقوله: "ذو الزيادة: كلمة زيد فيها حرف فصاعدا من حُرُوف الزيادة" .

وقال: ((الرَضِيُّ))⁽⁵⁾ "((والمُتَأَخَّرُونَ عَلَى أَنَّ التَّصْرِيفَ: عِلْمٌ بِأَبْنِيَةِ الْكَلِمَةِ، وَبِمَا يَكُونُ لِحُرُوفِهَا مِنْ أَصَالَةٍ، وَزِيَادَةٍ، وَحَذْفٍ، وَصَحَّةٍ، وَإِعْلَالٍ، وَإِدْغَامٍ، وَإِمَالَةٍ))⁽⁶⁾، وَبِمَا يَعْرِضُ لِآخِرِهَا مِمَّا لَيْسَ بِإِعْرَابٍ، وَلَا بِنَاءٍ مِنَ الْوَقْفِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ))"⁽⁷⁾، وَلِهَذَا أَفْرَدَهُ ((الْمُصَنَّفُ))⁽⁸⁾ بِبَابِ آخِرِ الْكِتَابِ كَمَا فَعَلَ فِي الْإِمَالَةِ، وَالْإِدْغَامِ، وَالتَّقَاعِ السَّاكِنِينَ، وَمَنْ ذَكَرَهَا فِي التَّصْرِيفِ فَقَدْ تَوَسَّعَ بِاعْتِبَارِ أَنَّ مَعْظَمَ أَحْوَالِهَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِفْرَادِ فَأَشْبَهَتْ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْبِنْيَةِ .

و"((مَوْضُوعُهُ أَبْنِيَةُ الْكَلِمِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ حَيْثُ/2/ يَعْرِضُ لَهَا الْأَحْوَالُ))"⁽⁹⁾، وَغَايَتُهُ الْإِحْتِرَازُ عَنِ الْخَطَا لِلنَّسَانِي، وَحُصُولُ الْمَعَانِي الْمَخْتَلِفَةِ، وَاسْتِمْدَادُهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ⁽¹⁰⁾؛ إِذَا عَلِمْتَ هَذَا فَيَنْبَغِي التَّكَلُّمُ عَلَى مَا فِي الْبِسْمَلَةِ مِنْ مَوْضُوعِ الْفَنِّ؛ فَإِنَّ غَيْرَهُ قُصُورٌ أَوْ تَقْصِيرٌ، فَنَقُولُ: ((الْبَاءُ)) لَيْسَتْ مِنْ مَوْضُوعِ هَذَا الْفَنِّ؛ لِقَوْلِ ((الْخُلَاصَةِ))⁽¹¹⁾:

بسم
الله

(1) ذكر الجرجاني في التعريفات/132 موجزًا لتعريف الصحة في الأبنية، أي: الصحيحة، بقوله: "الصحة هو الذي ليس في مقابلة الفاء والعين واللام حرف علة وهمزة وتضعيف، وعند النحويين هو اسم لم يكن في آخره حرف علة".

(2) ورد تعريف المعتل في التعريفات/221 بقول الجرجاني فيه: "هو ما كان أحد أصوله حرف علة، وهي الواو والياء والألف، فإذا كان في الفاء، يسمى: معتل الفاء، وإذا كان في العين، يسمى: معتل العين، وإذا كان في اللام، يسمى: معتل اللام".

(3) تعليق الفراند على تسهيل الفوائد، الدماميني (ل 665) .

(4) م. ن (ل 665) .

(5) هو نجم الدين محمد بن الحسن الرضّي الاسترابادي، الشهير بـ(نجم الأنمة)، نحوي، وعالم لغة، من تصانيفه: شرح كافية ابن الحاجب في النحو، وشرح شافية ابن الحاجب في التصريف، توفي سنة (686هـ) تنظر ترجمته في: أبجد العلوم: 51/3، والأعلام: 86/6 .

(6) علق السيوطي في المقاليد/92 على الإمالة بقوله: " أن تنتحي بالفتحة نحو الكسرة لقصد المناسبة".

(7) شرح الرضّي على الشافية: 7/1 .

(8) المراد: ابن الحاجب - رحمه الله .

(9) مجموعة الشافية (الأصاري): 125/1 .

(10) ينظر: مجموعة الشافية (الأصاري): 125/1 .

(11) الرجز من ألفية ابن مالك/ 73، وعجزه:

حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِيٌّ *.....*

و((اسْمُ)) أَصْلُهُ: ((سِمُو)) بضم السين أو كسرهما، "((عند البصريين⁽¹⁾) ناقصٌ واوٍ من الأسماء المحذوفة الأعجاز كـ((يد))، و((دم))" ولما كثر استعماله أُريد تخفيفه في الطرفين؛ فعمدوا إلى الآخر؛ فوجد متعاقبةً عليه الحركات الإعرابية مع ثقلها؛ فحذفوه، ونقلوا حركته إلى الميم، ثم عمدوا إلى الأول فحذفوا حركة السين {دونها؛ لنلّا يحصل الإجحاف⁽²⁾ بالكلمة} ثم اجْتُلبتْ همزة الوصل للسكون، فإنَّ الابتداء بالساكن، وإن لم يمتنع في نفسه⁽³⁾ بل كان موجوداً في غير العربية كـ((العجم))، [أو]⁽⁴⁾ لاسيما ((الخوارزم))⁽⁵⁾ عند كون تلك الحروف من الصامتة⁽⁶⁾، لكنّه غير جائز في العربية؛ لكونها على غاية الإحكام⁽¹⁾، "((وفي

..... وما سواهما بتصرف حري

(1) مذهب البصريين أنَّ الاسم مشتق من الجذر (سمو)، في حين يرى الكوفيون أنه مشتق من الجذر (وسم) ويعلق أبو البركات الأنباري في كتابه الإتصاف في مسائل الخلاف: 7/1-8 أنَّ الاسم قد سما على الفعل والحرف "أي: علا، فدل على أنه من السمو، والأصل فيه سمو على وزن فعل بكسر الفاء، وسكون العين فحذفت اللام التي هي الواو، وجعلت الهمزة عوضاً عنها ووزنه (افع) لحذف اللام منه، وأمّا الجواب عن كلمات الكوفيين قولهم إنما قلنا: إنه مشتق من الوسم؛ لأنَّ الوسم في اللغة العلامة، والاسم وسم على المسمى، وعلامة عليه يعرف به، قلنا: هذا وإن كان صحيحاً من جهة المعنى إلّا أنّه فاسد من جهة اللفظ، وهذه الصناعة لفظية فلا بدّ فيها من مراعاة اللفظ ..."، وينظر: المقضب، المبرّد: 229/1، وأسرار العربية، أبو البركات الأنباري/ 29، والكنيات: 106/1.

(2) علق الكفوي (ت 1094هـ) في الكليات/ 58 على الإجحاف بقوله: "الإجحاف: الإذهاب والتنقيص".

(3) حاشية الطحطاوي على الدر المختار شرح تنوير الأبصار في مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي: 185 / 1.

(4) [...] زيادة يقتضيها السياق .

(5) هي واحة كبيرة تقع على دلتا نهر جيحون في غرب آسيا الوسطى، وتقع أجزاء خوارزم اليوم في أوزبكستان وكازاخستان وتركمانستان، تنظر ترجمتها في: معجم البلدان، ياقوت الحموي: 395/2، وآثار البلاد وأخبار العباد، القزويني/ 526، وتحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ابن بطوطة: 9/3.

(6) قدم الكفوي في الكليات/ 22 تفصيلاً عن الحروف الصامتة والمصوتة بقوله: "والمصوتة، هي التي تسمى في النحو حروف المد واللين، ولا يمكن الابتداء بها، والصامتة ما عداها والمصوتة لا شك أنها من الهينات العارضة للصوت، والصوامت فيها ما لا يمكن تمديده كالباء والتاء والدال والطاء، وهي لا توجد إلا في الآن الذي هو آخر زمان حبس النفس وأول زمان إرساله، وهي بالنسبة إلى الصوت كالنقطة بالنسبة إلى الخط

مقدمة المحشي أحمد بن محبوب الرفاعي (ت1325هـ) على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال -دراسة وتحقيق-

شيبان أديب رمضان الشيباني وكمال ياسين جبر السالي

الابتداء بالساكن، نوعُ بشاعةٍ كـ «(الوقف على الحركة)»⁽²⁾ مع إمكانه بلا شبهة، ومن ادعى الامتناع مطلقاً فقد ردّه المحقق «(الشريف)»⁽³⁾ بأنه حكايةٌ عن لسانهم المخصوص، فلا يقوم حجةٌ على الغير، ومن استدلّ عليه بالاستقراء، فإن كان ناقصاً فليس بمفيد، وإن كان تاماً فبعد تسليمه لا يدلّ إلّا على عدم الوقوع، وهو لا يستلزم الامتناع، فإن قيل: فعلى ما ذكرت يكون الحذف اعتباطاً لغير علةٍ تصريفية، وما المانع من أن يقال: نُقلت حركة الواو إلى ما قبلها، ثم حذفت لانتقائها ساكنة مع التنوين أو استثقلت الضمة عليها فحذفت، ثم حذفت الواو لما مرّ؛ فيكون قياسياً؟ قلت: النقل خاصٌ بالأجوف⁽⁴⁾ دون الناقص⁽⁵⁾؛ ولذا لم يُعل: «(غزو)»، و«(رمي)»، والثقل عارضه سكون ما قبله فتعيّن ما سبق، وإنما كُسرت الهمزة؛ لأنّ الكسر هو الأصل في تحريك الساكن؛ ولأنّ حركة السين الكسرة حتى عند مَنْ يضمّها، فإنّ الضمّ عنده عارض/ظ3/ «(وعند «الكوفيين» أن لفظ اسم مثال واوي؛ إذ أصله: «وسم» حذفت واؤه؛ إذ كثيراً ما تحذف الواو في أوائل الكلمة كـ «(زنة)»، و«(عدة)» {...}} ثم أتى بهمزة الوصل عوضاً عنها»⁽⁶⁾، وقيل⁽¹⁾: ليست للعوض بل

والآن بالنسبة إلى الزمان، وهذه الحروف ليست بأصوات ولا عوارض في أصوات، وإنما هي أمور تحدث في مبدأ حدوث الأصوات .

(1) قدم أبو البركات الأتباري في أسرار العربية/ 121 تفصيلاً عن استحالة الابتداء بالساكن بقوله: " وإنما أقاموها مقام الألف؛ لأنّ الألف لا يتصور الابتداء بها؛ لأنّها لا تكون إلّا ساكنة والابتداء بالساكن محال، وكان تقدير زيادة الألف ههنا أولى؛ لأنّها أخف حروف العلة وقد كثرت زيادتها في هذا النحو، نحو: أبيض، وأسود و ما أشبه ذلك " .

(2) حاشية الطحطاوي على الدر المختار: 185 /1 .

(3) ينظر: الحاشية على كشاف الزمخشري/ (ل149) ، وهو نور الدين محمد بن علي بن محمد بن علي ابن السيد الشهير بـ(الشريف الجرجاني)، عالم في النحو، وبارع في المنطق، ومفسر فاهم، من تصانيفه: حاشية على الكشاف، ورسالة في المنطق، والرشاد في شرح الإرشاد، توفي سنة (816هـ)، تنظر ترجمته في: أجد العلوم الوشي المرقوم: 58/3، وأنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني: 108/2، والأعلام: 288/6 .

(4) وهو الفعل الذي يخلو وسطه من الحرف الصحيح الذي هو بمنزلة الجوف في الحيوان، ينظر: التعريفات/ 282 ، المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر/ 48 .

(5) وهو الفعل الذي لامه حرف علة، ينظر: التعريفات/ 307 ، والمعجم المفصل في علم الصرف/ 409 .

(6) حاشية الطحطاوي على الدر المختار: 185 /1 - 186 .

للتوصل، ويؤيده أنها لو كانت عوضاً لما حُذفت في الوصل، ورجح الأول بتصريف لفظ الاسم تصغيراً، وتكسيراً، ومجيء فعلٍ منه، ويقال: ((أسماء))، و((أسام))، و((سمي))، و((سميت))، وهي تردُّ الأشياء إلى أصولها، ولو كان من الوسم؛ لقيل: ((أوسام))، و((أواسم))، و((وسيم))، و((وسمت))⁽²⁾، وأورد عليه بأنه يحتمل أنه دخل في القلب المكاني⁽³⁾، أولاً: بأن أخرت فاءه ثم جرى على ما ذكر الجمع وما معه، ورد: بأنه خلاف الأصل فلا يُصار إليه بلا ضرورة، فإن قيل: ما ذكر من الدليل لا ينتج كونه واوياً؛ بل الظاهر مما ذكرت كونه يائياً، قلت: الهمزة في الجمع مقلوبة عن واو، وكذا الياء في التصغير، وبعض الجموع، والفعل، وهذا ليس بالقوي، ورد المذهب الثاني: بأن الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره، وبأن حذف اللام كثير، وحذف الفاء قليل، وبأن الأصل كون التعويض في غير محل الحذف⁽⁴⁾، ((والله أصله: ((إله))، كـ ((كتاب)) {...}} فحذفت الهمزة اعتباراً، وعوض عنها الألف واللام في الصحيح، وقيل: قياساً، بأن أدخلت الألف واللام، ثم حذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها {...}} اعتباراً؛ قصداً للتخفيف أو ليكون الإدغام قياسياً))⁽⁵⁾، كذا في ((الخادمي))⁽⁶⁾، وقال ((عبد الحكيم))⁽⁷⁾: "((إن كان حذف الهمزة

(1) المراد به: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، ينظر: كتاب العين : 49/1، بقوله: "وإنما اتصلت هذه الألفات في الأفعال وأمثالها من الكلام لتكون الألف عماداً وسلمًا للسان إلى حرف البناء".

(2) ينظر: حاشية الطحطاوي على الدر المختار: 186/1.

(3) جاء في كشف اصطلاحات الفنون: 1336/2 قوله: "ويطلق أيضاً عندهم على تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ويسمى قلباً مكانياً، نحو: آرام، فإن أصله: آرام".

(4) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة (1): 6/1 وما بعدها، والمقتضب: 229/1، وأسرار العربية/29.

(5) رسالة البسملة، الخادمي/22.

(6) هو أبو سعيد محمد بن محمد بن مصطفى، الشهير بـ((الخادمي)) إمام في العربية، فقيه، أصولي، من مصنفاته: حقيقة كلمة التوحيد عند الكلاميين والصوفية، ورسالة في تفسير البسملة، في تفسير: قل اللهم مالك الملك، توفي سنة (1176هـ)، تنظر ترجمته في: الأعلام : 68/7، ومعجم المؤلفين: 301/11.

(7) هو عبد الحكيم بن شمس الدين محمد البنجابي الهندي، الشهير بـ((السيالكوتي))، فقيه، ومفسر، وعلم لغة، من تصانيفه: حاشية على المطول، وحاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني، وحاشية على حاشية عبد الغفور اللاري على الفوائد الضيائية في النحو، وحاشية على شرح

مقدمة المحشي أحمد بن محبوب الرفاعي (ت1325هـ) على الشرح الصغير لبحرٍ على لامية الأفعال -دراسة وتحقيق-
شيبان أديب رمضان الشيباني وكمال ياسين جبر السالي

مَعَ حَرَكَتِهَا عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ كَانَ التَّزَامُ الْإِدْغَامَ قِيَاسِيًّا؛ لِأَنَّ السَّاقَطَ الْغَيْرَ الْقِيَاسِيَّ
بِمَنْزِلَةِ الْعَدَمِ فَاجْتَمَعَ حَرْفَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ أَوَّلُهُمَا سَاكِنٌ، وَإِنْ كَانَ بِنَقْلِ حَرَكَتِهَا
إِلَى اللَّامِ فَيَكُونُ التَّزَامُ الْإِدْغَامَ غَيْرَ قِيَاسِيٍّ؛ لِأَنَّ الْمَحْذُوفَ الْقِيَاسِيَّ كَالثَّابِتِ؛ فَلَا
يَكُونُ الْمُتَحَرِّكَانِ الْمُتَجَانِسَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ كُلِّ وَجْهِ⁽¹⁾.

وَقِيلَ: أَصْلُهُ: «لَاهٍ» مِنْ لَاهٍ إِذَا تَسْتَرَّ⁽²⁾، وَقُرِئَ⁽³⁾: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ
لَاهٌ وَفِي الْأَرْضِ لَاهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾⁽⁴⁾، ثُمَّ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ، وَقِيلَ:
أَصْلُهُ: «الِهَاءُ»⁽⁵⁾ الَّتِي هِيَ كُنَايَةٌ عَنِ الْغَائِبِ، ثُمَّ زِيدَ عَلَيْهِ لَامُ الْمَلِكِ ثُمَّ حُرِفَ
التَّعْرِيفُ⁽⁶⁾.

((الرَّحْمَنُ)) اسْمُ فَاعِلٍ⁽⁷⁾ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الصِّفَةَ الْمَشَبَّهَةَ⁽⁸⁾ 3/ وَعِنْدَ الصَّرْفِيِّينَ
اسْمُ فَاعِلٍ⁽⁹⁾، وَفِي بَعْضٍ⁽¹⁰⁾ كُتِبَ الصَّرْفِيُّينَ إِنَّهَا مُقَابِلٌ لَهُ كَمَا عِنْدَ النَّحَاةِ مِنْ

تصريف العزي للسعد، توفي سنة (1067هـ)، تنظر ترجمته في: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر،
الطالبي: 558/5، والأعلام: 283/3، ومعجم المؤلفين: 95/5.

(1) حاشية عبدالحكيم على المطول، عبدالحكيم/ 152.

(2) من اللغويين من نظر إلى أَنَّ اسم الجلالة مشتق من الجذر (لاه) فابن فارس في المقاييس، مادة (لاه):
227/5 يرى أَنَّ "اللام والألف والهاء، لاه اسم الله تعالى، ثُمَّ أُدْخِلَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْظِيمِ"، ينظر: تفسير أسماء
الله الحُسنى، الزجّاج/ 25.

(3) ينظر: معجم القراءات، الخطيب: 407/8، ذكر الكرمانى أَنَّهَا قِرَاءَةٌ شاذة.

(4) الآية: 84، من سورة الزخرف.

(5) ينظر: الرسالة الكبرى، محمد بن علي الصبّان / 88.

(6) ينظر: العين: 90/4 - 91.

(7) أورد الجرجاني في التعريفات/26 تعريفاً له بقوله: "ما اشتق من يفعل لمن قام به الفعل بمعنى الحدث،
وبالقيد الأخير خرج عنه الصفة المشبهة، واسم التفضيل لكونهما بمعنى الثبوت لا بمعنى الحدث".

(8) ورد في التعريفات/ 133 تعريف الصفة المشبهة قوله: "ما اشتق من فعل لازم لمن قال به الفعل على
معنى الثبوت، نحو: كريم وحسن".

(9) الأصل في كل فعل غريزي أن يكون لازماً لا متعدياً، قال الرازي (ت606هـ) في مفاتيح الغيب: 88/ 29 "و
الأصل في الغريزي أن يكون لازماً ويثبت له حكم الغريزي...".

(10) ينظر: شافية ابن الحاجب / 32.

((رَحِمَ)) بالضمِّ بعد النقل⁽¹⁾ أو ابتداءً، وقيل: إنه ليس بمشتق، وهو مخالف للإجماع، للإجماع، و((الرَّحِيمُ)) كـ((الرَّحْمَنُ))، وقيل: إنه صيغة مبالغة⁽²⁾.

قوله: ((الحمد لله)) علق الحمد بالذات أولاً للإشارة إلى الاستحقاق، وأن الذات تستحق الحمد بقطع النظر عن صفاتها، فإن قلت: هذا يخالف قولهم: إن تعليق الحكم بمشتق يؤذن بعليّة ما منه الاشتقاق⁽³⁾، فإن لفظ الجلالة ليس كذلك، قلت: تلك الإشارة من الذوق حيث لم يقل: الحمد للعالم مثلاً، والجملة يحتمل أن تكون إنشائية⁽⁴⁾ معنى أو خبرية⁽⁵⁾ كذلك، فإن قلت: على الثاني لا يحصل المطلوب، فإن الإخبار عن الشيء ليس عينه، قلت: محله ما لم يكن من أفرادِه - وما هنا كذلك - وهو حمدٌ صريحٌ هذا في الاسميّة، وأمّا الفعلية المضارعية فليس حمداً صريحاً، قال بعضهم⁽⁶⁾: بل هي حمدٌ ضمنيٌّ؛ لأنك إذا أخبرت أنك ستحمد زيداً استلزم ذلك أنه أهل؛ لأن يحمد وهو حمدٌ، ولا يخفأك أنه مكابرة، وأثر الاسميّة؛ لمناسبتها الذات، واختلف هل الأبلغ الاسميّة أو الفعلية؟ ولعل الخلاف لفظي بالنظر للمقامات.

(1) قد يردّ التعدي إلى اللزوم؛ لضرورة يقتضيها التركيب والمعنى، وقياس هذا التحويل يكون من باب إلى باب، كما تحول: (رحم يرحم) من الباب الرابع، إلى الخامس (حسن يحسن) اللزوم الغريزي، ولذا يعلق ابن عقيل (ت769هـ) في شرحه للألفية: 267/4 أن هذا الباب لا يأتي "إنما لازماً ولا يكون إلّا دالاً على وصف خلقي، أي: ذي مكث، ولك أن تنقل إلى هذا البناء كل فعل أردت الدلالة على أنه صار كالغريزة أو أردت التعجب منه أو التمدح به ومن أمثلة هذا الوجه: حسن يحسن وكرم يكرم ورفقه يرفقه".

(2) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: 49/5، والدر المصون، السمين الحلبي: 14/1، وإملاء ما من به الرحمن، العكبري: 5/1.

(3) ينظر: غمز عيون البصائر، أبو العباس شهاب الدين الحنفي: 202/2.

(4) علق الجرجاني في تعريفاته/ 38 على الإنشاء بقوله: "قد يقال على الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه تطابقه أو لا تطابقه، وقد يقال على فعل المتكلم، أعني إلقاء الكلام الإنشائي، والإنشاء أيضاً إيجاد الشيء الذي يكون مسبوفاً بمادة ومدة".

(5) فصل الكفوي في الكلّيات/ 64 في الإخبار بقوله: "هو تكلم بكلام يسمى خبراً، والخبر: اسم لكلام دال على أمر كائن أو سيكون والإخبار كما يتحقق باللسان يتحقق بالكتابة والرسالة لأن الكتاب من الغائب كالخطاب، ولسان الرسول كلسان المرسل وصح أن يقال: (أخبر الله بكذا) وإن كان ذلك بالكتاب".

(6) ينظر: الآيات البيّنات، أحمد بن قاسم الشافعي: 8/1.

قوله: ((الحَمِيدُ)) من المعلوم أنَّ تعليقَ الحكمِ بالمشتقِّ مؤذنٌ بالعلية⁽¹⁾؛ فيلزمُ هنا تعليلُ الشيءِ بنفسه إلا أن يكونَ ما ذُكرَ ليسَ كلياً أو أنَّ المعنى لحمدِه نفسه، أي: ((أحمدُه))؛ لأجلِ كونه حامِداً نفسه، وأنا مقتدٍ به أو حامِداً غيره - فأنا كذلك - وهذا على أنه: ((فعيلاً)) بمعنى: ((فاعلٍ))، أمّا بمعنى: ((مفعولٍ)) فيصيرُ المعنى؛ لكونه محموداً، ولا يخفى تهافتُه سواءً جعلَ علّةً للإنشاء أو للحكم إلا أن يُقال: المرادُ مستحقاً؛ لأنَّ يحمدُه الغيرُ، تدبّر.

قوله: ((المَجِيدُ)) في ((القاموس))⁽²⁾: ((المَجِيدُ)) "((الرفيعُ العالِي، والكرِيم، والشرِيف))"⁽³⁾.

قوله: ((المُبْدِئُ))، أي: لـ((الخلق))⁽⁴⁾، أي: ((المُوجِدُ للأشياء ابتداءً)).

قوله: ((المُعِيدُ))، أي: لهُم بعدَ الفناء عن عدمٍ محضٍ، أو تفريقِ أجزاءٍ على الخلاف⁽⁵⁾، أو المُبْدِئ: البطشُ بالكفرة في الدنيا، المُعِيدُ لَهُم في الآخرة⁽⁶⁾/4/.

قوله: ((الفعَالُ لِمَا يُريدُ)) لا يمتنعُ عليه مرادٌ من أفعاله، وأفعالٍ غيرِه، وفيه وفي قوله: ((المَزِيدُ)) براعةٌ استهلال، واللّامُ في قوله:

(1) ينظر: غمز عيون البصائر : 2/ 202 .

(2) هو أشهر معاجم اللغة العربية على الإطلاق، للفيروز آبادي، توفي سنة (817 هـ)؛ إذ بلغ من شهرته أن كثيراً من الناس بعده صاروا يستعملون كلمة قاموس مرادفةً لكلمة معجم، وعنوان المعجم بالكامل: (القاموس المحيط، والقابوس الوسيط، الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط)، تنظر ترجمته في: كشف الظنون: 2/ 1306 ، واكتفاء القنوع بما هو مطبوع/ 325 ، وهدية العارفين: 2/ 181 .

(3) القاموس المحيط، مادة (مجد) : 336/1 .

(4) القاموس المحيط، مادة (بدأ) : 7/1 .

(5) ينظر: شرح جوهرة التوحيد، عبد السلام اللقاني/ 224 - 225 .

(6) القاموس المحيط، مادة (العود) : 318/1 .

((لَمَّا يُرِيدُ)) مقوية، واختُفِ فيها هل تتعلّق، واستظهره ((ابن هشام))⁽¹⁾؛ لأنّ زيادتها ليست بمحضة⁽²⁾.

قوله: ((حَمْدًا)) منصوب بالمصدر، وهو مبين للنوع؛ فيحتمل أن يكون معمولاً لمحذوف، لكن يلزم على الأوّل الإخبار على المصدر قبل استيفاء معموله، وهو ممنوع إلّا أن يقال: يُتسامح في مثل هذا الخبر، فإن قلّت: ما زال الفصل موجوداً بقوله: ((الحَمْدُ إلخ))، قلّت: هو من متعلّقات المجرور فكأنّه لا فصل.

قوله: ((يُوافي نِعَمَهُ إلخ)) ليس المراد أن النعم توافيه، ويوافيها كما هو أصلُ المُفاعلة، بل المراد: أنّه يأتي عليها بأن يكون في مقابليتها، أي: ((أحمده حمداً)) يكون في مقابلة النعم الواصلة إليّ بالفعل، وهذا على طريق التفصيل⁽³⁾، إن أريد بالحمد أفراده، أو الإجمال إن لم يرد ذلك.

ولمّا كانت النعم لا تحصى، وكلّ واحدة تحتاج لحمد، ولا يمكن ذلك اكتفى بمثل هذا.

وقوله: ((وَيُكَافِي إلخ)) هو حمدٌ على ما يصل إليه من النعم المستقبلية، ومعنى المكافأة: الوقوع في مقابليتها؛ فكأنّه يقول: أحمده حمداً يقابل النعم الواصلة، والمتجددة، وفي المقام كلام لا يناسب المقام إيراد طوله.

وقوله: ((أشهد إلخ)) جملة معطوفة على جملة الحمد على أنّهما إنشائيّتان أو خبريتان أو على قول من يجيزُ التخالف مطلقاً، لا على قول من يمنع أو يجيزُ بشرط العطف بغير الواو أو بها، وكان للمعطوف عليه محلّ، وهذا الأخير

(1) هو أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاريّ، الشهير بـ(ابن هشام)، إمام في العربية والفقه، من مصنفاته: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، وقطر الندى وبل الصدى، وشرح الجامع الصغير للشيبانيّ في فروع الفقه، توفي سنة (761 هـ)، تنظر ترجمته في: أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي: 5/3، والدرر الكامنة: 93/3، ومعجم المؤلفين: 163/6.

(2) علّق ابن هشام في مغني اللبيب/ 576 بقوله: 'يصح في اللام المقوية أن يقال إنها متعلقة بالعامل المقوى ... لأن التحقيق أنّها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزل من منزلة القاصر ولا معدية محضة لأطراد صحة إسقاطها فلها منزلة بين المنزلتين الثاني لعل في لغة عقيل؛ لأنّها بمنزلة الحرف الزائد ألا ترى أنّ مجرورها في موضع رفع على الابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبريّة'.

(3) م ز، م ف : ((التخييل))، والصواب ما أثبتناه من : م خ.

مقدمة المحشي أحمد بن محبوب الرفاعي (ت1325هـ) على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال -دراسة وتحقيق-

شيبان أديب رمضان الشيباني وكمال ياسين جبر السلي

قولُ البيانين⁽¹⁾، فنسبةُ ((ابن هشام)) المنعُ لهُم مُطلقاً غيرُ صحيحة⁽²⁾، كما قالَ ((الصَّبَّانُ))⁽³⁾، "((والشهادةُ إخبارٌ عن الاعترافِ القلبيِّ أو اللسانيِّ الحاصلِ بنفسِ الصيغة، كما يؤخذُ من كلام ((القرافي))⁽⁴⁾ {...}} وقيل: إنها إنشاءٌ تضمَّن إخباراً))"⁽⁵⁾، انظرُ ((جمع الجوامع))⁽⁶⁾ وحواشيه⁽⁷⁾.

قوله: ((أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)) يُقدِّرُ الخبرُ مِنْ مادةِ الإمكانِ اهتماماً بنفسِ الشريكِ بخلافِ الوجودِ، وقالَ ((عبدالحكيم))⁽⁸⁾: الأولى تقديرُهُ مِنْ مادةِ الوجودِ؛ لأنَّ المرادَ الردُّ على المشركينَ المعتقدينَ وجودَ غيره، تأملُ.

قوله: ((وحدة/و4/ لا شريكَ لَهُ)) ((حالان متأكدان أو متغايران، وعلى كُلِّ فهُمَا مُؤَكَّدان))⁽⁹⁾ لما أفادَهُ الحصرُ، أفادَهُ ((الأمير))⁽¹⁾.

(1) ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي/ 251.

(2) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب/ 627.

(3) لم أقف عليه في أحد من مصنَّفاتهِ، وهو أبو المعارف محمد بن علي الشافعي الحنفي، الشهير بـ((الصَّبَّانِ))، نحوي، إمام في اللغة، من تصانيفهِ: إتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى، وأرجوزة في علم العروض مع شرحها، حاشية على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، وغيرها، توفي سنة (1206هـ)، تنظر ترجمته في: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبدالرزاق البيطار: 1384/3، والأعلام: 296/6، ومعجم المؤلفين: 17/2.

(4) ينظر: أنوار البروق في أنواء الفروق المعروف بـ((الفروق)): 67/1، وهو أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، الشهير بـ((القرافي))، عالم في العربية، فقيه، لغوي، من تصانيفهِ الكثيرة: الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة، ومختصر تنقيح الفصول، والخصائص، توفي سنة (684هـ)، تنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات، الصفدي: 146/6، والديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، اليعمرى: 236/1، والأعلام: 94/1.

(5) حاشية الأمير على عبد السلام اللقاني/ 10.

(6) ينظر: جمع الجوامع، السبكي/ 72، وهو كتاب في أصول الفقه، ألَّفه تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، توفي سنة (771هـ)، تنظر ترجمته في: كشف الظنون: 596/1، واكتفاء القنوع بما هو مطبوع / 140، وهدية العارفين: 639/1.

(7) ينظر: حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، العطار: 191/2.

(8) ينظر: حاشية عبد الحكيم على المطوّل/ 152.

(9) حاشية الأمير على عبد السلام اللقاني، محمد الأمير/ 11.

قوله: ((وَأَشْهَدُ)) جملة معطوفة على الجملة الأولى كما قيل، والجامع بينهما عقلي لاتحاد المسند، والمنسند إليه مع مناسبة في متعلقهما، وهي: التقارن في الخيال الذي هو خزانه الحس⁽²⁾ المشترك الذي هو أول تجويف في الدماغ⁽³⁾، وإنما عطفها؛ لأنه لو لم يعطفها؛ لتوهم الرجوع عن الأولى مع أنهما مقصودان؛ لأن العطف - وهو المسمى عند علماء المعاني بالوصل⁽⁴⁾ - يكون؛ لدفع التوهم كما قال في ((التلخيص))⁽⁵⁾، وأما الوصل؛ فدفع التوهم كقولهم: ((لا، وأيدك الله))، فإن المراد الدعاء له، فلو لم يأت بالواو؛ لتبادر الدعاء عليه، فالواو في هذا المثال عاطفة على الجملة المستفادة من حرف الجواب، لكن هذا يقتضي عطف الإنشاء على الخبر بالواو، وإن لم يكن للمعطوف عليه محل⁽⁶⁾، تأمل .

قوله: ((عبدة))، أي: ((عبد من العبودية))⁽⁷⁾، وهو المنهمك في طاعة مولاه، كما هو اللائق به (ﷺ).

قوله: ((ورسولة)) ((مصدر في الأصل بمعنى: (الرسالة))، قال الشاعر⁽⁸⁾:

(1) هو محمد بن محمد بن أحمد السنبائي الأزهرى، الشهير بـ(الأمير): عالم بالعربية، وفقه مالكي، من تصانيفه التي أكثرها حواش، وشروح أشهرها: حاشية على مغني اللبيب لابن هشام، والإكليل شرح مختصر خليل، وحاشية على شرح الزرقاني على العزية، وحاشية على شرح ابن ترمي على العشماوية، وحاشية الأمير على عبد السلام اللقاني، توفي سنة (1232هـ)، تنظر ترجمته في: الأعلام : 71/7-72 ، ومعجم المؤلفين : 68/9 .

(2) م خ : ((الحسن)) .

(3) ينظر: الشفاء - الطبيعيات، ابن سينا/ 236 .

(4) ينظر: التعريفات/ 252، كشاف اصطلاحات الفنون: 1276/2 .

(5) ينظر: تلخيص المفتاح، القزويني/ 65 ، وهو كتاب في البلاغة للقزويني المتوفى سنة (739هـ)، لخص فيه كتاب (مفتاح العلوم) السكاكي المتوفى سنة (626هـ) ، تنظر ترجمته في: كشف الظنون عن أسامي الكتب والمتون: 210/1 ، وهديّة العارفين: 153/3، واكتفاء القنوع بما هو مطبوع/ 357 .

(6) ينظر: تلخيص المفتاح/ 65 .

(7) م خ : ((عبد العبودية)) .

(8) البيت من الطويل، وهو لكثير عزّه، ديوانه/ 110، ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية: 569/6 و 581، وورد البيت في رواية أخرى :

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بليلى، ولا أرسلتهم برسيل

مقدمة المحشي أحمد بن محبوب الرفاعي (ت1325هـ) على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال -دراسة وتحقيق-

شيبان أديب رمضان الشيباني وكمال ياسين جبر السالي

لقد كذب الوأشون ما بخت عندهم بقول ولا أرسلتكم برسول

ولذلك صح وقوعه خبراً عن متعدد في آية الشعراء⁽¹⁾، والتثنية في طه⁽²⁾ نظراً للنقل⁽³⁾.

قوله: ((صلى الله عليه)) ((إنشائية معنى؛ بدليل قولوا: ((اللهم صلّ...)))، وأغرب ((الشيخ يس))⁽⁴⁾ حيث جورّ خبرية المعنى زاعماً أن القصد مجرد الاعتناء، والتعظيم، قال العلامة ((الأمير)): والثواب في نحو ذلك لا يتوقف على نية الإنشاء حيث اشتهر⁽⁵⁾، والأولى الملاحظة؛ لمزيد الثواب .

وفي ((على)) استعارة تبعية أو تمثيلية أو تخيلية⁽⁶⁾، والأول⁽⁷⁾ على أن الاستعلاء المعنوي مجاز، وقال ((الداميني))⁽⁸⁾: إنه حقيقة، وعليه فلا مجاز⁽⁹⁾، وأما

(1) الآية: 16، من سورة الشعراء .

(2) الآية: 47، من سورة طه .

(3) حاشية الأمير على عبد السلام اللقاني/ 11 .

(4) ينظر: حاشية يس على مختصر المعاني (ل5)، وهو يس بن زين الدين بن أبي بكر الحمصي الشافعي، الشهير بـ((العلمي))، عالم، فقيه، لغوي مجيد، من تصانيفه: حاشية على المطول، وحاشية على المختصر، وحاشية على شرح التوضيح، وحاشية على شرح الفطر للفاكهي، وحاشية على شرح التهذيب للخبصي، وحاشية على شرح ألفية ابن مالك، وغير ذلك من الرسائل النافعة وله شعر كثير أكثره جيد، توفي سنة 1061هـ)، تنظر ترجمته في: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحلبي: 492/4 ، والأعلام: 8/130 ، ومعجم المؤلفين: 177/13 .

(5) حاشية الأمير على عبد السلام اللقاني/ 12 .

(6) أورد السيوطي في المقاليد/ 100 تفصيلاً يوضح هذا التقارب في التعريفات الثلاثة بقوله: " الاستعارة التبعية: أن يكون المستعار أفعالا، أو صفات، أو حروف"، وقال: " الاستعارة التمثيلية: أن يكون الجامع في حكم الواحد"، ثم قال: "الاستعارة التخيلية: ما لا تحقق لمعناه حساً، ونأ عقلاً" .

(7) هامش النسخة (م ز) ر/ 347، أي هذا الاستعمال المجازي بأوجهه وإنما عبر بالأول إشارة إلى أنه مذهب مذهب الأوائل .

(8) ينظر: شرح الدماميني على مغني اللبيب (المزج)، الدماميني: 650/1 .

(9) فصل الجرجاني في التعريفات/ 89 - 90 في الفرق بين الحقيقة والمجاز بقوله: "الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب احتراز به عن المجاز، الذي استعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب، كالصلاة إذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء، فإنها تكون

وأما الاستعلاء المجازي فهو على ما يقرب من المجرور، كقوله: ﴿أَوَاجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾⁽¹⁾، أي: «هادياً».

وقوله: ((وعلى آله))، قال ((الكسائي))⁽²⁾: أصله: ((أول))، من: ((ال)) يؤل: إذا رجع؛ لأنَّ الشخص/ظ5/ يرجع إليهم، ويرجعون إليه؛ بدليل تصغيره على: ((أول)) وردَّ بالدور، وأجيب بانفكاك الجهة فإنَّ توقُّفَ المُصغَّرِ على المُكَبَّرِ مِنْ حيثُ الوجود، وأما العكسُ فَمِنْ حيثُ العلمُ بالأصالة، وذَهَبَ ((سيبويه))⁽³⁾ إلى أنَّ أصله: أهل⁽⁴⁾، قُلبتِ الهاءُ همزةً ثُمَّ الهمزةُ ألفاً، وإِثْمًا قُلبتِ الهاءُ همزةً؛ توصُّلاً لقلبها ألفاً، وإِثْمًا فهي أَثقلُ مِنَ الهاءِ، وأما قلبُ الهاءِ ألفاً ابتداءً فلا دليلَ عليه، ولا يُضافُ إلَّا إلى ذِي شَرَفٍ، ولا ينافيه تصغيرُ: ((ال))؛ لأنَّه لا يقتضي شَرَفَ المُضافِ، كذا قيل، على أنَّ التحقيرَ نسبيٌّ على أنَّ التصغيرَ يكونُ للتَّعْظِيمِ⁽⁵⁾، كقوله⁽⁶⁾:

وَكُلُّ أَناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوبَيْبَةً تَصَفِّرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

مجازاً؛ لكون الدعاء غير ما وضعت هي له في اصطلاح الشرع؛ لأنها في اصطلاح الشرع وضعت للأركان والأذكار المخصوصة، مع أنها موضوعة للدعاء في اصطلاح اللغة .

(1) الآية: 10 من سورة طه .

(2) ينظر: شرح الرضي على الكافية: 208/3، وهو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي، الشهير بـ((الكسائي))، نحوي، لغوي، مقري، شاعر، من تصانيفه: المختصر في النحو، وكتاب القراءات، ومعاني القرآن، توفي سنة (189 هـ)، تنظر ترجمته في: طبقات النحويين/127، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري/58، ومعجم المؤلفين: 84/7 .

(3) هو أبو عمرو بن عثمان بن قنبر، الشهير بـ((سيبويه))، عالم نحير، وإمام في العربية، ورأس المدرسة البصريَّة في النحو، من تصانيفه: الكتاب، توفي سنة (180هـ)، تنظر ترجمته في : أخبار النحويين البصريين/37، وطبقات النحويين/66، ومعجم المؤلفين: 10/8 .

(4) لم أقف على هذا القول لسيبويه في كتابه، ينظر: تهذيب اللغة، مادة (أول) : 315/15 .

(5) ينظر: شرح التصريف، الثماتيني/383 .

(6) البيت من الطويل، وهو للبيد بن ربيعة، ديوانه/ 256، ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي: 94/1، شرح شواهد المغني، السيوطي: 150/1، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد شراب: 239/2، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 271/6 .

وأصحابه: جُمعُ صاحبٍ، على غير قياسٍ على ما قيل، وقيل: جَمْعُ صَحْبٍ بكسر الحاء، منقولٌ عن صَحْبٍ بالسكون أو مختصرُ صاحبٍ، ويُجمعُ صَحْبٌ على صِحَابٍ⁽¹⁾، كـ ((كعب))، و ((كعاب)).

قوله: ((بإحسان))، أي: (فيه))، والمرادُ الإحسانُ، ولو مجردُ الإيمان؛ لأنَّ المقامَ للدعاء؛ فيكونُ: ((آله)) بمعنى: أقاربه أو الاتقياء، لا بمعنى: مطلق الاتباع؛ لنلأ يلزمُ التكرارُ.

قوله: ((إلى يوم الدين)) متعلقٌ بالتابعين، وفيه أنَّ التبعية تنقطع قبله؛ لأنَّ المؤمنين يموتون قبله بريح لينة، وأجيب بأنَّ الكلامَ على حذفٍ مضافٍ، أي: ((إلى قُرب)) كذا اشتهر، ويحتملُ أن: ((إلى إلخ)) متعلقٌ بالصلاة، والسلام، والمقصودُ التأييدُ على عادة العرب في التقييد بأمرٍ بعيدٍ، ويريدون الدوامَ، كما في قوله⁽²⁾:

إذا غابَ عنكم أسودُ العينِ كنتمُ كرامًا، وأنتم ما أقامَ الأئم

قوله: ((وبعد)) كانَ (ﷺ) يأتي في خطبه بـ ((أما بعد)) فهي مندوبةٌ بناءً على تناول السُّنة جميع أفعاله لا أنَّها مقصورةٌ على ما كانَ على وجهِ التعبد لا تشملُ ما هو من العادات⁽³⁾ ظاهراً، فبعضُ المؤلفين⁽⁴⁾ يرى الاقتداء بنفس: ((بعد))؛ فيعدلُ إلى الواوِ اختصاراً/5 واشتهر أنَّها ظرفُ زمانٍ باعتبارِ النطق مكانٍ باعتبارِ الرقم، وهو بعيدٌ، وهي مبنيةٌ إن لُوَظَّ معنى المضافِ إليه، معربةٌ إن لُوَظَّ لفظه أو ذُكرَ أو لم يُنَوَّ شيءٌ أصلاً، والفرقُ على الأولين مع تلازمهما أنَّ اللفظَ في الأول غيرُ مقصودٍ، وفي الثاني مقصودٌ أو المنوي معنى الإضافة التي بين

(1) ينظر: شرح لامية الأفعال، اطفيش: 1/ 100-101، وحاشية الدمنهوري، الدمنهوري/9.

(2) البيت من الطويل، وهو منسوب للفرزدق وليس في ديوانه، ينظر: خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب: 277/8، وشرح شواهد المغني: 2/799، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: 3/66، والمعجم المفصل في شواهد العربية، أميل بديع يعقوب: 7/118.

(3) م ف: ((العبادات)).

(4) هامش النسخة (م ز)/ن348، "أي: وبعضهم لا ينكر إلّا مثل: (هذا ما اشتدت) ومثل: (اعلم)".

المتضايقين، وإنما أُضيفت للمضاف إليه؛ لأنها لاتُفهم إلا به أو في الأول: لم يلاحظ لفظ مخصوص، وفي الثاني: لوحظ، قال العلامة ((الأمير)): والكل لا دليل عليه، والأسهل أنه ليس ثم إلا نية اللفظ بمعناه، ويجوز معها الإعراب، والبناء على حد يوم إذا أُضيف للجملة، ويكون البناء؛ لشبهها بأحرف الجواب في الاكتفاء بها عما بعدها، وإنما بُنيت على الضم جبراً لما فاتها في إعرابها فإنها تنصب أو تجر فقط، وهذا بالنظر للغالب، وإلا فقال بعضهم: يجوز رفعها منونة على الابتداء عند القطع عن الإضافة رأساً، وهذا الوجه يمكن جريانه مع عدم القطع، انظر ((الأمير على عبد السلام)) (1).

قوله: ((كُنْتُ)) إichامه إشارة إلى التقادم، أي: ((شَرَحْتُ فِيمَا مَاضِي قَدِيمًا)).

قوله: ((القَصِيدَة)) هي عندهم من سبعة فما فوق، ولا تُقال إلا لما على حرف واحد.

قوله: ((اللامية))، أي: ((المنسوبة للام)) من نسبة الكل إلى الجزء، ونُسبت لها؛ لأنَّ الروي⁽²⁾ عليها.

قوله: ((المُسَمَّاة)) التي جعل هذا اللفظ اسماً لها، وفي أسماء الكتب الخلاف المشهور⁽³⁾.

قوله: ((بلامية الأفعال)) الإضافة بحسب الأصل من إضافة الدال للمدلول، أي: ((التي تدل على الأفعال))، وأُبنيتها، ولعلها أراد الأفعال اللغوية، فيشمل المصدر، واسمي: الفاعل، والمفعول، ونحو ذلك، أو أنه خص الأفعال؛ لكون أكثر القصيدة⁽⁴⁾ يتعلّق بها لكن على الأول يحتاج لتقدير مضاف، أي: ((الامية دوال

(1) حاشية الأمير على جوهرة التوحيد / 39.

(2) علق السيوطي في المقاليد / 115 على الروي بقوله: "ما يبني الشاعر قصيدته عليه".

(3) هل هي من قبيل أسماء الأجناس؟ أو أعلام شخصية؟ والصحيح ما اختاره الصبان أنها من قبيل الأعلام

الشخصية، ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني: 1/16.

(4) ينظر: أبنية الأفعال، المشهورة بـ(لامية الأفعال)/ 69.

الأفعال، والأحداث))، ويحتمل أنه خص الأفعال؛ لقول ((المُصنّف)): ((الفعل مَنْ يُحْكِمُ الْخَ))⁽¹⁾، وفي نسخ: بأبنية الأفعال مِنْ تسمية الدال باسم للمدلول .

قوله: ((في علم)) إمّا صفةً ثالثةً أو حالٌ أو صفةً لـ((لامية الأفعال))ظ6/ أو حالٌ منه على تقدير الكائن مدلولها، وهي على الأول من ظرفية الدال في المدلول فهي ظرفية مجازية، وليس المراد أنها استوفت جميع العلم، بل المراد أن ما فيها نبذة منه، وإضافة علم إلى الصرف مِنْ إضافة المسمى إلى الاسم .

قوله: ((لإمام)) نعتٌ أيضاً أو حالٌ، وهو والأمة يشتركان في الجمع والمفرد إلّا أن الأول غلب في المفرد دون الجمع، والثاني بالعكس، ومن القليل في الأول: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾⁽²⁾، وفي الثاني: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾⁽³⁾ .

قوله: ((جمال الدين))، أي: ((مُجَمِّلٌ أَهْلُهُ)) أو ((مُجَمِّلُهُ))، ومزيته بتقويته إياه بإيراد الدلائل ونحوها، وهذا اللقب بدعة ليست مستحسنة كما قال في المدخل⁽⁴⁾ .

قوله: ((ابن عبد الله)) لكنه اشتهر بالنسبة لجده، ومناقبه شهيرة .
قوله: ((رحمة الله)) إنشاءً معنى أبرزه بصورة الخبر تفاوُلًا بتحقيق الرحمة في الخارج حتى يصح الإخبار عنها بالماضي .

قوله: ((يشرح)) متعلقٌ بالفعل مِنْ قوله: ((شَرَحْتُ))، وهو توطئة لما بعده .
قوله: ((بَسَطْتُهُ)) مِنْ البسط، وهو التوسعة، أي: ((وَسَّعْتُهُ))، و((طَوَّلْتُهُ)) .

(1) أبنية الأفعال، المشهورة بـ((لامية الأفعال))69/ .

(2) الآية: 74، من سورة الفرقان .

(3) الآية: 120، من سورة النحل .

(4) المدخل، ابن الحاج: 122/1، وهو كتاب في الفقه، صنّفه أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري

الفاشي المالكي الشهير بـ((ابن الحاج)) (ت737هـ)، تنظر ترجمته في: كشف الظنون: 1643/2، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة: 1283/2 .

قوله: ((بكَثْرَةِ الأمثال)) يحتملُ أنَّ الإضافةَ مِنْ إضافةٍ مَا كَانَ صفةً
أو مِنْ الإضافةِ للمفعولِ .

وقوله: ((بعد)) وإيرادُ مِنْ عطفِ الخاصِ نظراً؛ لكونه المهم، والأمثالُ جَمْعُ
مثالٍ على غيرِ قياسٍ مُشاكلةً، ويحتملُ أَنَّهُ جَمْعُ مَثَلٍ، أي: ((نظير)) فيكونُ الجَمْعُ
قياسياً⁽¹⁾، والمثالُ جزئيٌّ يذكرُ للإيضاح، والشاهدُ للإثبات⁽²⁾ .

قوله: ((وإيراد))، أي: ((لِكَرِّ معظم))، أي: ((أكثر مواد)) جَمْعُ مادةٍ، وهي
مَا تَرَكَّبَ مِنَ الصيغةِ⁽³⁾، فإنَّ الكلمةَ المتفرعةَ عَنْ أَصْلٍ باعتبارِ كونِ حروفِ الأَصْلِ
أساساً لِمَا يتجددُ مِنْ حروفٍ وحركاتٍ بناءً، وباعتبارِ كونِ الحروفِ المذكورةِ
كالمادةِ لها صيغةٌ .

وقوله: ((الأفعال)) فيه مَا سَبَقَ⁽⁴⁾ .

قوله: ((ليكون)) عِلَّةٌ لقوله: ((وبسطته إلخ)) .

قوله: ((صاحبه))، أي: ((العالم)) بِمَا فِيهِ جَعَلَهُ صاحباً للكتاب؛ تنبيهاً على
عظمه فهو متبوعٌ، والمشتغلُ بِهِ تابعٌ - كَمَا هُوَ الغالبُ - في صاحب/و6/ مِنْ
إضافتهِ إلى المتبوعِ بخلافِ ذي فهي بالعكسِ .

قوله: ((بأبواب اللّغة إلخ)) متعلّقٌ بقوله: ((ظافراً)) وهذه
السجعةُ تقتضي أَنَّهُ يظفرُ بجميعِ اللّغةِ بهذا الشرح، وَمَا بعدها تَفِيدُ الظفرَ ببعضِ
فهما متنافيانِ إلّا أَن يُقَالَ: المرادُ: ظافراً بها حكماً، وَمَا بعدها على سبيلِ الحقيقةِ أو
يُقَالَ: الكلامُ على حذفِ مضافٍ، أي: ((بجل⁽⁵⁾ أبواب)) وَمَا بعدهُ عطفٌ تفسيريٌّ أو
منها للبيان، والمرادُ المبالغةُ، وإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ مِنْ عَرَفَ مَا فِيهِ أَتَقَنَّ

(1) م خ : ((قياساً)) .

(2) ينظر: كشّاف اصطلاحات الفنون : 1447/2 .

(3) هامش النسخة (م ز) // 349، " قوله من الصيغة بيان لـ(ما) وقوله: فإن إلى آخره علة لكون المراد
بالمادة هنا الصيغة، أي: وذلك لأن اصطلاحهم على أن الكلمة يقال لها: بناء وصيغة باعتبارين والآتى له إنما
هو الصيغ فتعين حمل المادة على الصيغة" .

(4) تنظر: الصفحة 20 من التحقيق .

(5) م ف : ((بجعل)) .

الموازين، والأقيسة، وتتبع غالب مواد اللغة، وينجر بذلك؛ لتحصيل الباقي، وعطف السبل تفسير.

وقوله: ((ظافراً))، أي: (فانزلاً) (1).

وقوله: ((حائزاً))، أي: (جامعاً منها حظاً))، أي: (نصيباً وافراً))، المراد: (كثيراً) (2).

وقوله: ((ثم رأيت)) معطوف على قوله: ((كنت إلخ))، وثم للترتيب الذكري (3)، والتراخي مفهوم مما سبق (4)، ورأيت من الرأي، وهذا شروع منه في الحامل له على هذا المؤلف الصغير (5).

وقوله: ((أجرد)) في ((القاموس)) جرد الكتاب: لم يضبطه (6) فكانه هنا لما أخذ بعضه ترك ضبطه، تدبر.

وقوله: ((من مقاصده)) بيان لما مقدم مشوب بتبعيض، وقيل: لا يتقدم البيان، وعليه فيقدر المبين متقدماً، وقوله: ما بيان أو بدل من المقدر، وقوله: مقاصد: جمع مقصد، إما بمعنى: المكان مجازاً أو مصدر بمعنى: المفعول.

وقوله: ((وأسرد)) في ((القاموس)) (7) من معاني السرد نسج الدرع، وجودة سياق الحديث، وهذا من عطف المغاير، والفوائد إما أعم من المقاصد أو نفسها، تأمل.

وقوله: ((عزائم)) جمع عزيمة، وهي: الهمة، ومفعول الطالبين محذوف، أي: علم الصرف.

وقوله: ((الراغبين))، أي: (في علم الصرف).

(1) ينظر: مقاييس اللغة: 465/3.

(2) ينظر: م. ن. 2 / 117.

(3) ينظر: الجني الداني في حروف المعاني/426.

(4) تنظر: الصفحة 20 من التحقيق.

(5) المراد به: الشرح الصغير لبحرق.

(6) ينظر: القاموس المحيط، مادة (الجرد) : 282/1.

(7) ينظر: م. ن. مادة (السرد) : 301/1.

وقوله: ((فإنه)) علة لما قبله.
 قوله: ((جم)) في ((القاموس)) الجم: ((الكثير من كل شيء))⁽¹⁾.
 قوله: ((العوائد)) يحتمل المسائل العائدة إلي من كتب الصرقيين،
 ويحتمل العادة مني إلى من يشتغل به.
 قوله: ((يسر))، أي: ((سهل النفع لكل منهما))، أي: ((بالشرحين المفهومين
 مما مر))⁽²⁾.
 قوله: ((إلخ))، أي: ((دنيا وأخرى))⁽³⁾.
 قوله: ((ولإخواني)) غلب في جمع ذي/ظ/7 الدين بخلاف الأخوة، ففي
 جمع ذي النسب.

قوله: ((بمنه)) لا وجوباً عليه رد⁽⁴⁾ على المعتزلة⁽⁵⁾.
 قوله: ((هو))، أي: ((الحمد))، بمعنى اللفظ ففيه استخدام.
 قوله: ((باللسان))؛ لبيان الواقع⁽⁶⁾، فإن الثناء الذكر، وهو لا يكون إلّا
 باللسان، والأصل في القيود بيان الحقيقة، والباء للآلة متعلقة بالثناء.
 وقوله: ((بما فيه)) باؤه للتعدية⁽⁷⁾ متعلقة به أيضاً فاختلفا معنى فلا
 يرد أن يمنع تعلق حرفي جر متحدي اللفظ والمعنى بعامل واحد، وما أجيب به من
 أن الأول متعلق بعامل، والثاني بخاص فقد رد بأن كل ما وجد من صور الجارين

(1) القاموس المحيط، مادة (الجم): 91/4.

(2) المراد بهما: الشرحان الصغير والكبير لبخرق على لامية الأفعال.

(3) هامش النسخة (م ز) / 349، قوله: أي إلى آخره، كتب على نسخة إسقاط في الدين والدنيا.

(4) ينظر: حاشية الأمير على جوهرة التوحيد/ 196.

(5) فرقة من الفرق الإسلامية الكبرى، كان على رأسها واصل بن عطاء (ت131هـ) بعد أن اعتزل الحسن البصري (ت 110هـ) إمام أهل السنة في زمانه، وتعرف بالفرقة الكلامية كان لهم أتباع كثر من علماء ودارسين، من عقائدهم قالوا في المنزلة بين المنزلتين، وقالوا بنفي الصفات الحقيقية القديمة القائمة بذاته، وقالوا بخلق القرآن، والكتب السماوية المنزلة، وأخذ عليهم أن فرقا منهم أوغلت في التجسيم، تنظر ترجمتها في: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، الأسفراييني/ 18، والملل والنحل، الشهرستاني: 49/1، والفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الأندلسي: 89/2.

(6) هامش النسخة (م ز) / 350، كلام في المعنى اللغوي مبني على جعلهم إياه كالقول الشارح.

(7) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني/ 37.

كذلك؛ فلا وجه للمنع حينئذٍ إلّا أن يلاحظ أنّه عند عدم ملاحظة الإطلاق، والتقييد، تدبر .

قوله: ((على المحمود)) فيه الدورُ إلّا أن يلاحظ التجريدُ لكن لا ينفع في قوله: ((المحمود))، فإن أُريدَ لازمها كان في التعريف دلالة الالتزام⁽¹⁾، وهي مهجورة في التعاريف، وبعد فهذا التعريف مبني على ترادف الحمد والمدح⁽²⁾، على معنى المدح؛ فلا يشترط في المحمود عليه أن يكون اختياريًا - كما يفيد- قوله: ((أخوان))، ولم يقل أحدًا باختصاص المدح بغير الاختياري .

قوله: ((بما فيه)) المتبادرُ أنّ الباء صلة⁽³⁾ - كما تقدّم - فيكون إشارة إلى المحمود به، وحذف المحمود عليه، ويشير لعمومه .

قوله: ((وهو إلخ))، لكن يردُّ عليه إلّا يدل على الاتصاف؛ فلا يكون وصفًا بالجميل؛ وذلك لأنّ الوصف إجراء الصفة على شخص، وإسنادها إليه بأن يذكر ما يلزم من ثبوت مضمونه اتصافه بصفة بأن يُقال: هو غنيّ أو كريم، ولا يلزم من ثبوت <الحمد لله>⁽⁴⁾ إلّا ثبوت الوصف، ولا يلزم من ثبوت الوصف ثبوت الصفة؛ لجواز الوصف بما ليس في الموصوف في الواقع، فالوصف بالحمد لا يدل على ثبوت الجميل الذي هو المحمود به، ويُجاب بأنّه يدلُّ عرفًا على قيام الصفة الكمالية، ويحتملُ أنّ ((الباء)) للسببية⁽⁵⁾ فهو إشارة للمحمود عليه، ولم يقيدَه

(1) أورد التهانوي في كشف اصطلاحات الفنون: 790/1 حدّثا بقوله: "وإما على خارج عنه أي عمّا وضع له وتسمّى دلالة الالتزام والدلالة الالتزامية أيضا كدلالة الإنسان على الضاحك " .

(2) نقل الشوكاني(ت1250هـ) في فتح القدير: 32/1 تخصيص الحمد دون المدح لله تعالى، بقوله: " الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري، وبقيد الاختيار فارق المدح فإنّه يكون على الجميل وإن لم يكن الممدوح مختارًا كمدح الرجل على جماله وقوته وشجاعته... وقيل: إنّ مورد الحمد كمورد الشكر؛ لأنّ كل ثناء باللسان لا يكون من صميم القلب مع موافقة الجوارح ليس بحمد بل سخرية واستهزاء " .

(3) ينظر: الجني الداني في حروف المعاني، المرادي/36 .

(4) <...> ساقط من : م خ، م ف .

(5) ينظر: الجني الداني في حروف المعاني/39 .

بالاختيار لقوله بعد: ((وهو إلخ))، وبعد/و7/ هذا كله فالأظهر أن هذا تعريف نوع من الحمد فلا داعي لتكلف ما قيل هنا .

قوله: ((أخوان)) ضعيف؛ لعدم مساعدة الاستعمال له، والمراد: إتهما مترادفان، إما بعدم اعتبار قيد الاختياري في الحمد أيضا - كما يدل عليه ظاهر عبارة ((الكشاف))⁽¹⁾ - ((وإما باعتبار ذلك القيد في المدح أيضا - كما صرح به في تفسير - قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾⁽²⁾ بأن المدح لا يكون بفعل الغير، ويؤول التمدح بالجمال، وصباحة الخد))⁽³⁾ قاله ((عبد الحكيم))، ويحتمل أنهما أخوان من حيث أن كلا ثناءً بجميل، وإن تغايرا من جهة أخرى؛ لكن يلزمه التعريف بالأعم، والمحققون على منعه⁽⁴⁾ .

قوله: ((أبغيه))، أي: ((بغية)) و((بغية)) بالضم، والكسر، وبغاً بالقصر، وبغاء بالمد مع الضم فيهما، وقد يقال: ((بغيت الشيء))، أي: ((طلبت له))⁽⁵⁾، ومنه: ﴿يَعُوذُكُمْ اللَّيْلَةُ﴾⁽⁶⁾، ((وابغيتك إياه جعلتك طالبا له، وانبغي مطوعاً لبغى))⁽⁷⁾، ((لبغى))⁽⁷⁾، قال ((البرماوي))⁽⁸⁾: ((قيل: ولم يسمع له إلا المضارع⁽¹⁾، وهو ينبغي⁽²⁾ ينبغي⁽²⁾ .

(1) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، الزمخشري: 10/1، وهو كتاب في تفسير القرآن ألفه جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري، توفي سنة (538هـ)، كبير المعتزلة، والتفسير فيه فوائد لغوية وبلاغية جمة، تنظر ترجمته في: كشف الظنون عن أسامي الكتب والمنتون: 1475/2، واكتفاء القنوع بما هو مطبوع/ 114 .

(2) الآية: 7، من سورة الحجرات .

(3) حاشية عبد الحكيم على البيضاوي، عبد الحكيم/ 50 .

(4) أي: منع التعريف بالأخص والأعم، ينظر: تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية، قطب الدين الرازي / 208 .

(5) القاموس المحيط، مادة (بغيتة) : 304/4 .

(6) الآية: 47، من سورة التوبة .

(7) شرح البرماوي على لامية الأفعال، البرماوي/ 142 .

(8) هو شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم الشهير بـ((البرماوي))، عالم بالفقه والحديث، من تصانيفه : شرح الصدور بشرح زوائد الشذور، و اللامع الصبيح على الجامع الصحيح، وشرح لامية الأفعال،

مقدمة المحشي أحمد بن محبوب الرفاعي (ت1325هـ) على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال -دراسة وتحقيق-
شيبان أديب رمضان الشيباني وكمال ياسين جبر السالي

ولكن الإمام ((الشافعي))⁽³⁾ يستعمل الماضي في كلامه {...}}⁽⁴⁾، وهو حجة في اللغة خصوصاً، ونقله ((الخطابي))⁽⁵⁾ عن ((الكسائي))، و((الواحدي))⁽⁶⁾ عن ((الزجاج))⁽⁷⁾،⁽⁸⁾، فما قيل: إنه لم يسمع له ماضٍ غير صحيح . قوله: ((لحمد)) والمتعلق قوله: ((بدلاً))، و((الباء)) بمعنى: ((عن))⁽⁹⁾، ويحتمل أن الضمير لله، أي: ((غير طالب بدلاً عن الله))، أحمدُهُ، أي: ((غير مُستبدل

تنظر ترجمته في: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني: 181/2، والأعلام: 188/6-189، ومعجم المؤلفين: 132/10 .

(1) علق الجرجاني في التعريفات/218 على تعريف الفعل المضارع بقوله: "ما تعاقب في صدره الهمزة والنون والياء والتاء".

(2) م ف : ((يبغي)).

(3) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان القرشي المطليبي، الشهير بـ((الشافعي))، إمام فقيه، وشاعر ولغوي بارع، من تصانيفه: المسند في الحديث، وأحكام القرآن، والسنن، والرسالة، توفي سنة (204هـ)، تنظر ترجمته في: طبقات الفقهاء، الشيرازي: 1/71، وفيات الأعيان: 4/163، الأعلام: 6/26 .

(4) في قول البرماوي الذي نقله الرفاعي نصاً لفظة: (كثيراً) ، وقد علق محقق البرماوي أنه تتبع كتب الإمام الشافعي ولم يجد هذه الكثرة في استعمال الشافعي، ولعل الرفاعي أسقطها للسبب نفسه .

(5) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، الشهير بـ((الخطابي البستي))، عالم في العربية، فقيه، محدث، من تصانيفه: إصلاح غلط المحدثين، وبيان إجاز القرآن، وغريب الحديث، توفي سنة (388هـ)، تنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات: 7/207، وسير أعلام النبلاء: 17/23، والأعلام: 2/273 .

(6) هو أبو الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متوية، الشهير بـ((الواحدي))، مفسر، وعالم بالأدب، من تصانيفه: في التفسير: البسيط، والوسيط، والوجيز، وشرح ديوان المتنبي، وأسباب النزول، وشرح الأسماء الحسنی، توفي سنة (468هـ)، تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان: 3/303، والأعلام: 4/255، ومعجم المؤلفين: 7/26.

(7) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، الشهير بـ((الزجاج))، عالم بالنحو واللغة، من تصانيفه: معاني القرآن، والاشتقاق، وخلق الإنسان، والأمال في الأدب واللغة، وفعلت وأفعلت في تصريف الألفاظ، والمثلث في اللغة، وإعراب القرآن، توفي سنة (311هـ)، تنظر ترجمته: وفيات الأعيان: 1/46، والأعلام: 1/40، ومعجم المؤلفين: 1/33 .

(8) شرح البرماوي على لامية الأفعال/142، وينظر: المصباح المنير، الفيومي: 1/57 .

(9) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني/41 .

بِهِ مَحْمُودًا أَوْ إِلَهًا غَيْرَهُ))، فَالْجُمْلَةُ إمَّا حَالِيَّةٌ أَوْ صَلَةٌ لِمَوْصُولٍ مَحذُوفٍ؛ فَإِنَّهُ يُحَذَفُ إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، وَعَلَى هَذَا لَا تَفْهَمُ أَنَّ الْحَمْدَ لَذَاتِ مَوْلَانَا .

قَوْلُهُ: ((فِي مَحَلِّ)) اقْحَمَهُ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْحَالِ الْأَفْرَادُ .

قَوْلُهُ: ((الْحَالِ)) وَيَصِحُّ أَنْ تَكُونَ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ، أَيْ: ((حَمْدًا لَا أَبْغَى إِلَهًا))، وَلَا يَصِحُّ عَلَى هَذَا عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى اللَّهِ، كَذَا قَالُوا⁽¹⁾، وَفِيهِ أَنَّ الْمَوْصُولَ بِالْجُمْلَةِ لَا يُحَذَفُ إِلَّا إِذَا كَانَ بَعْضُ اسْمٍ مَجْرُورٍ بِـ ((مِنْ)) أَوْ ((فِي)) كـ ((قَوْلِهِمْ)): ((مِنَّا ظَعَنَ وَمِنَّا أَقَامَ))⁽²⁾ .

وقوله⁽³⁾:

لَوْ قُلْتَ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْتُمْ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمِيسَمٍ

/ظ8/ قَوْلُهُ: ((الْمَذْلُومُ عَلَيْهِ))، أَيْ: ((لَدَلَالَةُ التَّزَامِ))⁽⁴⁾؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْحَدَثِ؛ فَيَسْتَلْزِمُ فَاعِلًا - كَمَا وَضَحَهُ ((الشَّارِحُ))⁽⁵⁾ - وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ ((الْمُصَنِّفَ)) ((الْمُصَنِّفَ)) لَمْ يَثْنِ بِالْمُضْمُونِ لِلْجُمْلَةِ بَلْ أَثْنَى بِهَا⁽⁶⁾، تَدَبَّرْ .

قَوْلُهُ: ((عَوَضًا))، أَيْ: ((دَنْيَوِيًّا)) أَوْ ((أُخْرَوِيًّا))، وَهَذِهِ مَرْتَبَةُ الْكَمَلِ .

قَوْلُهُ: ((بَلْ لِمَا)) الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ: بَلْ لَذَاتِهِ، فَتَدَبَّرْ .

قَوْلُهُ: ((يُبَلِّغُ))، أَيْ: ((الْحَامِدُ))، فَالْمَفْعُولُ مَحذُوفٌ، وَمِنْ رِضَائِهِ: بَيَانٌ مُقَدِّمٌ

قَوْلُهُ: ((يُقَالُ))، أَيْ: ((قَوْلًا مُطَابِقًا لِلغَةِ)) .

(1) ينظر: شرح الرضي على الكافية: 986/1 .

(2) علق ابن عصفور (ت669هـ) في ضرائر الشعر/ 172، بقوله: "وربما جاء ذلك في الكلام مع (من)، نحو قولهم: (منا ظعن ومنا أقام) يريدون: منا فريق ظعن ومنا فريق أقام. وإنما حسن حذفه مع (من) لأنها بمعنى بعض، فكانهم قالوا: بعضنا ظعن وبعضنا أقام".

(3) البيت من الرجز مختلف في قائله، فقيل: لحكيم بن معية، أو لحميد الأرقط، أو أبو الأسود الحماني، ينظر: ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: 62/5، والمعجم المفصل في شواهد العربية: 156/12 .

(4) هامش النسخة (م ز) / 351، "أي: بناءً على مذهب البصريين، أن (ال) لا تنوب عن المضاف إليه، وإن وإن نظر إلى مذهب الكوفيين كانت الدلالة من (ال) ."

(5) المراد به: بخرق - رحمه الله .

(6) ينظر: أبنية الأفعال، المشهورة بـ (لامية الأفعال)/ 69 .

مقدمة المحشي أحمد بن محبوب الرفاعي (ت1325هـ) على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال -دراسة وتحقيق-
شيبان أديب رمضان الشيباني وكمال ياسين جبر السالي

قوله: ((بَلَّغْتُ الشَّيْءَ))، أي: ((غيري لحذف المفعول)).
وقوله: ((بِالتَّضْعِيفِ))، أي: ((تكرير العين))، لا للتضعيف الصرفي، وهو
جَعَلَ العين، واللَّامُ مِنْ جنسٍ واحدٍ كـ(مَسَّ)، و(ظَلَّ) .
قوله: ((مَصْدَرٌ رَضَى))، أي: ((على غير القياس)) - كَمَا قَالَ فِي
((الخلاصة))⁽¹⁾:

وَفَعْلُ اللَّازِمِ بِإِثْنِهِ: فَعْلٌ *.....*

قوله: ((بِالتَّخْفِيفِ))، ويُقَالُ: بِالتَّشْدِيدِ، كقوله⁽²⁾:
..... وَأَنْتَ بِمَا أَمَلْتَ مِنْكَ جَدِيرٌ

قوله: ((وَهُوَ هُنَا))؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ لَا مَعْنَى لَهُ هُنَا .
قوله: ((الْعَامِلُ فِيهِ إِنْجَ)) يلزمُ عليه، وعلى ما قبله الإخبارُ عَنْ
المصدرِ قَبْلَ استيفاءِ معمولِهِ، وهو ممنوعٌ إلَّا أَنْ يُقَالَ: مَا مَرَّ⁽³⁾، وَعَمَلُ الْمُحَلِيِّ،
وهو قليلٌ، والأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ معمولًا لمَحذوفٍ⁽⁴⁾، وَيَكُونُ حميدًا بِالاسْمِيَّةِ، وَالْفَعْلِيَّةِ
وَالْفَعْلِيَّةِ كَذَا قَالُوا، وَيُظْهَرُ أَنَّ تَقْدِيرَ الْفِعْلِ مُتَعَيَّنٌ لِأَمْرِ آخَرٍ، وَهُوَ لَزُومُ التَّنَافِي عَلَى
مَا لـ((شَارِحٍ))؛ لِأَنَّ الْحَمْدَ بِالنَّسْبَةِ لِقَوْلِهِ: ((لَا أَبْغِي)) مَعْنَاهُ لِدَاثِهِ هُنَا؛ لِبُلُوغِ الْمَأْمُولِ
فَكَاتِبُهُ قَالَ: أَحْمَدُهُ لِدَاثِهِ لَا لِدَاثِهِ، وَلَا يَخْفَاكَ مَا فِيهِ .

(1) الرجز من ألفية ابن مالك/ 40، وعجزه:

..... كَفَرِحَ وَكَجَوَى وَكَشَلَل

(2) البيت من البسيط، وهو لأبي نؤاس، ديوانه/86، ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: 502/2،
وتتمة صدر البيت قوله:

وَإِنِّي جَدِيرٌ إِذْ بَلَغْتُكَ بِالْمَنَى *.....*

والشاعر ليس من عصر الاستشهاد لكن يستأنس بشعره، والقياس يتحمل إيراد شعره .

(3) تنظر: الصفحة 27 من التحقيق .

(4) م خ : ((لحذف)) .

قوله: ((ثُمَّ)) أتى بها؛ لتراخي الرتبة، فإنَّ ما يتعلَّق بالخالق أهمُّ، وهذا التراخي تنزيليٌّ فإنَّ تغايرَ البحثين مُنزَلٌ منزلةَ التراخي في الزمن وإلَّا فتراخي ثُمَّ وترتيبها إمَّا هو في المفرد، انظر حاشية شيخ مشايخنا ((العطَّار))⁽¹⁾ على ((المُصنَّف))، ولا يخفَّاك ما في هذا .

قوله: ((خَيْرِ)) قال العلامة ((العطَّار)): ((مُشْتَرِكٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ مُصَدَّرَ خَارٍ يَخِيرُ خَيْرًا ضِدَّ الشَّرِّ، و{...} اسمًا غيرَ مصدرٍ، ولا صفةً، نحو: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾⁽²⁾، أي: (مالًا))، ويكونُ صفةً مخفَّفَ خَيْرٍ {...}، ويكونُ/و8/ اسمَ تفضيلٍ حذفتْ همزته؛ للتخفيف))⁽³⁾، قال ((الشَّارِحُ)): (وهو المرادُ هنا)، قال ((العطَّارُ)): والحصرُ ممنوعٌ بل المصدريةُ ممكنةٌ على سبيلِ المبالغة؛ بل لا مبالغة؛ فَإِنَّهُ أَصْلُ الموجودات⁽⁴⁾ .

وفيه أنَّ الإضافةَ للورى تُبطلُ ما قالَ بل قوله: (فإنَّه إلخ) لا ينتجُ مدَّعاهُ، تأمل.

قوله: ((وَ الصَّلَاةُ)) أظهر؛ لأنَّ المرادَ اللفظَ، وما في ((المُصنَّف))⁽⁵⁾ المرادُ به: الرحمةُ الزائدةُ على الواصلِ له (ﷻ)⁽⁶⁾، وهذا تفسيرٌ لصلاةِ الآدميين التي صلاةٌ صلاةٌ ((المُصنَّف)) منها، أي: (لِإِعَاوَةِ) بقوله: ((ثُمَّ الصَّلَاةُ))، وأمَّا الصلاةُ في ((المُصنَّف)) فلم يتكلَّم عليها، والأوَّلَى أن يقول: إِنَّ الصَّلَاةَ فِي اللُّغَةِ مِنْ اللَّهِ الرَّحْمَةُ،

(1) ينظر: حاشية العطَّار على لامية الأفعال/ 144 ، وهو حسن بن محمد بن محمود، الشهير بـ(العطَّار)، فقيه عالم أديب، من تصانيفه: حاشيته على لامية الأفعال، وكيفية العمل بالاسطرلاب والربيعين المقنطر والمجيب والبسانط، وكتاب في الإنشاء والمراسلات، وديوان شعر، وحواش في العربية والمنطق والأصول، توفي سنة (1250هـ)، تنظر ترجمته في : حلية البشر: 468/1 ، والأعلام: 220/2 ، ومعجم المؤلفين: 285-284/3 .

(2) الآية: 180، من سورة البقرة .

(3) حاشية العطَّار على لامية الأفعال/ 145 .

(4) ينظر: م. ن/ 145 .

(5) المراد به: لامية الأفعال .

(6) ينظر: أبنية الأفعال، المشهورة بـ(لامية الأفعال)/ 69 .

وَمِنْ غَيْرِهِ الدَّعَاءُ؛ فَيَكُونُ قَدْ بَيَّنَّ الصَّلَاةَ فِي ((الْمُصَنَّفِ))؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ صَلَاةَ اللَّهِ لَا صَلَاةَ ((الْمُصَنَّفِ)) كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ.

قَوْلُهُ: ((وَحَيْرٌ)) الْمُنَاسِبُ أَنْ يُقَالَ: وَمَتَى أُطْلِقَ خَيْرُ الْوَرَى لَا يَنْصَرَفُ إِلَّا لِنَبِيِّنَا (ﷺ)؛ لِأَجْلِ أَنْ يَصِحَّ قَوْلُهُ: ((وَلِهَذَا إلخ))، وَعِبَارَتُهُ فِي ((كَبِيرِهِ)) بَعْدَ أَنْ قَالَ: مِثْلُ مَا هُنَا؛ "((لَتَعَيَّنَ هَذَا الْوَصْفُ لَهُ (ﷺ)))"⁽¹⁾، وَالْأَوَّلَى فِيهَا مِثْلُ مَا ذَكَرْنَا .

قَوْلُهُ: ((سَيِّدٍ)) أَصْلُهُ: عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ⁽²⁾ ((فَيُعِلُّ)) بِكسر العين، وتقديم الياء، وَعِنْدَ الْبَغْدَادِيِّينَ⁽³⁾ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ، وَعِنْدَ ((الْفَرَّاءِ))⁽⁴⁾ بِتَقْدِيمِ الْعَيْنِ بِدَلِيلِ: ((سَيَائِدُ)) بِالْهَمْزِ.

قَوْلُهُ: ((سُوْدُ دَا)) "((بَفَتْحِ الدَّالِ، وَضَمِّهَا مَعَ ضَمِّ السَّيْنِ فِيهِمَا))"⁽⁵⁾، قَالَهُ فِي ((الْكَبِيرِ)).

قَوْلُهُ: ((سَادَاتُ الْأُمَّةِ)) قَصْدُ تَفْسِيرِ الضَّمِيرِ فِي ((الْمُصَنَّفِ))⁽⁶⁾.
قَوْلُهُ: ((شَرْعِي)) وَالْمُرَادُ هُنَا: اتَّقِيَاءُ أُمَّتِهِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: ((سَادَاتُنَا))، وَ((الْفُضَّلَا))⁽¹⁾، لَا كَمَا صَنَعَ ((الْمُشَارِحُ))، تَدَبَّرْ .

(1) فتح الأفعال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور، بـ(الشرح الكبير)/26 .

(2) ينظر: الكتاب، سيبويه : 366/4 .

(3) ينظر: المُصَنَّفِ، ابن جنِّي : 16/2 ، والبغداديون نسبة إلى بغداد، وهم جماعة نحويةً خلطوا بآرائهم النحوية لا هو بالبصري الخالص، ولا بالكوفي الصريح، وإنما هو مذهب يقوم على الإطلاع على النحويين، وأنَّ السبب في نشوء هذا المذهب هو تلاقي المذهبين البصري والكوفي في بغداد على يد شيخين من شيوخهما تنافسا على رئاسة النحو في بغداد وعملا على نشر مذهبيهما بين الدارسين، وهذان الشيخان هما: أبو العباس ثعلب الكوفي وأبو العباس المبرِّد (ت285هـ) البصري، تنظر ترجمتهم في : أخبار النحويين البصريين/72، وتاريخ العلماء النحويين/55، وطبقات النحويين والنحويين/177 .

(4) لم أقف عليه في تصانيفه، ينظر: شرح تصريف الملوكي، ابن يعيش/ 464، والتمتع في التصريف/ 322 ، والإتصاف في مسائل الخلاف، مسألة (115): 597/2 ومابعدها، وشرح الرضوي على الشافعية: 154/3، وهو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الأسلمي، الشهير بـ(الفرَّاء) رأس المدرسة الكوفية في النحو، أديب، مشارك في بعض العلوم، من تصانيفه: آلة الكتابة، والمقصود والممدود، توفي سنة (207هـ)، تنظر ترجمته في: طبقات النحويين/132، ونزهة الألباء/81، ومعجم المؤلفين: 198/13 .

(5) فتح الأفعال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور، بـ(الشرح الكبير)/ 26 .

(6) ينظر: أبنية الأفعال، المشهورة بـ(لامية الأفعال)/69 .

قوله: ((جَمْعُ))، أي: عند ((الأخفش))⁽²⁾، وإِلاَّ فـ ((فَعْلٌ)) عند ((سيبويه)) ليس من صيغ الجُموع⁽³⁾.

قوله: ((جَمْعُ قَلَّةٍ)) الصوابُ حذفه كما في بعض النسخ؛ فإنه من جُموع الكثرة .

قوله: ((على غير قياس))، قال في ((التوضيح))⁽⁴⁾، ويكثر: ((فَعْلَاءُ)) في فاعل دالٍّ على معنى كـ ((الغريزة)): كـ ((عاقِلٍ))، و ((صالحٍ))، و ((شاعرٍ))⁽⁵⁾، قال شارحُه: "((فإنَّ العقلَ، والصَّلاحَ والشَّعرَ من الأوصافِ الشَّبيهةِ بالأوصافِ الغريزيَّةِ: كـ ((الكرمِ))، و ((البخلِ)) من جهة أنَّ كُلاً منها غيرُ مكتسبٍ))"⁽⁶⁾ .

قوله: ((مَا فَضَّلَهُمْ)) من صُحبته⁽⁷⁾، ورويته، والانتساب إليه، واتباعه، كما في ((كبيره))⁽⁸⁾، قال فيه، والمراد: 9/ الدعاء لهم، والاستغفار لهم، والمناسب إسقاط الاستغفار، تأمل .

(1) ينظر: م . ن .

(2) لم أقف عليه في تصانيفه، ينظر: التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد الأزهري: 9/1، وحاشية العطار على لامية الأفعال/147، و شرح لامية الأفعال (اطفيش)/100-101، ومافات الإنصاف من مسائل الخلاف، بيومي/452، وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، الشهير بـ ((الأخفش الأوسط))، عالم في العربية، ورأس المدرسة البصرية في النحو، من تصانيفه: معاني القرآن، والعروض، توفي سنة (215 هـ)، تنظر ترجمته في: أخبار النحويين/39، وإنباه الرواة : 36/2، ومعجم المؤلفين: 231/4 .

(3) ينظر: الكتاب: 625/3 .

(4) ينظر: أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري: 3/ 320 ، وهو كتاب في النحو، ألفه ابن هشام الأنصاري، توفي سنة (761هـ) شرح فيه ألفية ابن مالك الجبائي، توفي سنة (672هـ)، تنظر ترجمته في: كشف الظنون: 1/152، واكتفاء القنوع بما هو مطبوع/ 303، وإيضاح المكنون: 3/293 ، وهدية العارفين: 1/465 .

(5) ينظر: التصريح بمضمون التوضيح في النحو : 545/2 .

(6) م . ن : 545/2 .

(7) هامش النسخة (م ز) // 351، "أي: رجوع الفضل للصحب" .

(8) فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور، بـ ((الشرح الكبير))// 26 .

مقدمة المحشي أحمد بن محبوب الرفاعي (ت1325هـ) على الشرح الصغير لبحرق على لامية الأفعال -دراسة وتحقيق-
شيبان أديب رمضان الشيباني وكمال ياسين جبر السالي

قوله: ((وبعد)) قصد ((المُصنّف)) بيان "((الغرض الداعي إلى هذا النظم، وهو الحثُّ على علم التصريف الذي يتوصل به إلى علم اللغة التي يتوصل بها إلى فهم كتاب الله - تعالى - وسنة نبيه ﷺ))" (1)، قاله في ((الكبير)).

قوله: ((وبعد)) الواو لعطف قصة على قصة، والأولى؛ للتمهيد للتصنيف، والثانية؛ لبيان سببه، ولا يردُّ منع عطف الإخبار على الإنشاء؛ لأنَّه في غير عطف القصة، وأجاب بعض (2) بأنَّه من العطف على الخبر؛ فإنَّ جملة الحمد خبرية، وردَّه ((العطار)) (3) بأنَّه لا يظهر في الصلاة؛ لأنَّها إنشائية، قال ((الشارح)) في ((كبيره)): إنَّ ((بعد)) متضمنة معنى الابتداء (4)؛ فهذا حسنٌ بعدها الفاء، قال ((العطار)): "((وتوجيه فسادِه غيَّ عن البيان))" (5).

ويحتملُ أنَّ مراده بمعنى الابتداء: المعنى الملايسُ له، وهو العمومُ الذي يُنزلُ المبتدأ منزلة الشرط؛ فيُقرن بالفاء ما بعده؛ لأنَّ كلمة الظرف تجري مجرى الشرط كما في: «وَإِذَا لَمْ يَهْتَدُوا بِهِمْ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَافٍ قَدِيمٌ» (6)، تدبر.

قوله: ((المَبْنِيَّة)) لعلة الرواية وإلَّا فلا مانع من النصب مع نية لفظ المضاف إليه.

قوله: ((لَقَطْعَهَا)) الأظهر أنَّها ((اللام)) بمعنى: ((عند)) بيان؛ لمحل البناء، وإلَّا بأن كان علة للبناء - كما هو ظاهره - فلا يصح؛ لأنَّه يتحقَّق مع النصب، وليس القطع من أسبابه، ولا يصحُّ أن يكون علة للحكم عليها بأنَّها من الظروف - كما هو ظاهر - وهو متعلِّق بـ ((مبنية))، ويحتملُ أنَّ المراد بقوله: ((لَقَطْعَهَا إلخ)) تضمُّنها معنى الإضافة.

(1) فتح الأفعال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور، بـ(الشرح الكبير) // 27 .

(2) ينظر: شرح اطفيش على لامية الأفعال / 124 - 125 .

(3) ينظر: حاشية العطار على لامية الأفعال / 149 .

(4) ينظر: فتح الأفعال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور، بـ(الشرح الكبير) // 27 .

(5) حاشية العطار على لامية الأفعال / 151 .

(6) الآية: 11، من سورة الأحقاف .

قوله: ((والمُرَادُ))؛ لَأَنَّ كَلَامَ ((المُصَنَّفِ))⁽¹⁾ المتبادر منه الفعل الاصطلاحي، وليس بـ((مرادٍ)) على ما فهمه .

قوله: ((مِنْ مَاضٍ))، أي: ((مُجَرَّدٍ)) أو ((مَزِيدٍ))، وكذا يقال: ((فيما بعد))⁽²⁾ .
قوله: ((مَعَ إِيخ)) ينافي قوله: ((وَإِنَّمَا إِيخ)) على كلامه يكون التصرف عبارة عن التنقل من حال القياسية إلى غيرها، لكن لا يناسبه قول ((المُصَنَّفِ)): "((يَحْزُ إِيخ))"⁽³⁾، والظاهر أَنَّ المُرَاد: الفعل الماضي - كما يُؤخذ من كلام المُصَنَّفِ بعد- وتصرفه/9 يكون إلى مضارع، وأمرٍ وغيرهما، ويدلُّ له قول ((الشارح)): ((وتصرف إِيخ)).

قوله: ((ومعناه))، أي: ((التضمني)) .

قوله: ((وغير ذلك)) كـ((اسم)) الآلة فـ((انحصرت)) أبواب المنظومة في المُجَرَّد وتصاريفه، وأبنية الفعل المزيدي فيه، وتصاريفه، وأبنية أسماء الفاعلين، والمفعولين من المُجَرَّد، والمزيد فيه⁽⁴⁾، وأبنية المصادر كذلك، وأسماء الزمان، والمكان، وما يلتحق بهما من الآلة وغيرها⁽⁵⁾.

قوله: ((وبه)) أي: بـ((لفظ التصريف))، وقد علمت حدّه بأنّه: ما يبحث فيه عن أحوال أبنية الكلم، والمُرَاد بالكلم: الأفعال الغير الجامدة، والأسماء المتمكنة، وأمّا المبنيات، والحروف، والأفعال الجامدة فلا يتعلّق بها هذا الفن كما في ((الخلاصة))⁽⁶⁾.

قوله: ((وَإِنَّمَا خَصَّ إِيخ)) عبارته في ((كبيره)): "((وهو في الفعل أصل لكثرة تغييره؛ لظهور الاشتقاق فيه، و((الناظم))⁽⁷⁾ - رحمه الله - خصَّ هذه المنظومة

(1) ينظر: أبنية الأفعال، المشهورة بـ((لامية الأفعال)) / 69 .

(2) تنظر: الصفحة 85 من التحقيق .

(3) أبنية الأفعال، المشهورة بـ((لامية الأفعال)) / 69 .

(4) <...> ساقط من : م خ، م ف .

(5) ينظر: أبنية الأفعال، المشهورة بـ((لامية الأفعال)) / 69 ، وما بعدها .

(6) ينظر: ألفية ابن مالك / 73 .

(7) ينظر: أبنية الأفعال، المشهورة بـ((لامية الأفعال)) / 69 .

بالفعل؛ لما ذكره من أن أحكامه مفتاح مُحكم اللغة⁽¹⁾، ف«الباء» هنا بمعنى: ((في))⁽²⁾، و«من» بمعنى: «اللام» أو «باء النسبة»⁽³⁾ فالمناسبُ موافقةُ ما في «الكبير»⁽⁴⁾، وهذا على أن «أصل» ليست صيغة تفضيل، وعلى أنها صيغة تفضيل يرد أن الاسم ليس بأصل؛ فيجاب بأنه على غير بابه، ويقال: ما مر⁽⁵⁾.

وقوله: ((إنما إلخ)) لعلة أراد بقوله: «لخص إلخ»، أي: «لخصها في الواقع»، أي: «غالبها»، ويحتمل: إنه خصها، بقوله: «فالفعل»، ويحتمل حيث سُميت: «لامية الأفعال»، تأمل.

قوله: ((ما يدخل))، أي: «لدخلوا حسيًا» بحسب الأصل.

قوله: ((يذكر إلخ)) المناسب ما في «الكبير»: «(جمع سبيل، وهو الطريق يذكر كل منهما، ويؤنث)»⁽⁶⁾.

قوله: ((بمعرفه)) إن كانت الباء لـ«السببية»⁽⁷⁾ منع؛ فإن أحكام التصريف للأفعال بالنقل عن أهل اللغة المفرقين بين فعل بالضم والفتح والكسر، وإن كانت بمعنى: «مع»⁽⁸⁾ فلا حاجة إليه، وإن أراد أحكام علم التصريف - كما قال في «كبيره»⁽⁹⁾ - مُنعت الملازمة إنا أن يقال: إحصاء تامًا، وكل هذا بمعزل

(1) فتح الأفعال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور، بـ(الشرح الكبير) / 27.

(2) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني/ 40.

(3) ينظر: م. ن/ 310 و 313.

(4) ينظر: فتح الأفعال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور، بـ(الشرح الكبير) / 27.

(5) تنظر: الصفحة 30 من التحقيق.

(6) فتح الأفعال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور، بـ(الشرح الكبير) / 28.

(7) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني/ 39.

(8) ينظر: م. ن/ 40.

(9) فتح الأفعال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور، بـ(الشرح الكبير) / 28- 29.

بمعزلٍ عَنْ مُرَادٍ ((المُصَنَّف))⁽¹⁾، فَإِنَّهُ أَرَادَ مَا قُلْنَا⁽²⁾، وَقَصَدَ بِهِ التَّوْطُّنَةَ لِمَقُولَةٍ: ((فَهَاكَ الْخ))⁽³⁾، تَأَمَّلْ.

قَوْلُهُ: ((وَذَلِكَ)) يدلُّ عَلَى أَنَّ ((الباء)) بِمَعْنَى: ((مَعَ))⁽⁴⁾، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ حُوزَ حُوزِ الْأَبْوَابِ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى مَعْرِفَةِ الْأَبْنِيَةِ، وَالْأَوْزَانِ الصَّرْفِيَّةِ / 10.

قَوْلُهُ: ((لَيْزِدْ)) إِذَا كَانَ الْمَنْقُولُ عَنْهُمْ الصَّيْغَ الْمَعْلُومَةَ، فَأَيُّ فَائِدَةٍ لِلرَّدِّ؟! وَقَوْلُ ((الشارح)): ((وَالْمَعْنَى الْخ)) أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِهِ فِي ((كبيره)): ((وَالْمَعْنَى إِنَّ مِنْ أَحْكَمَ عِلْمِ التَّصْرِيفِ حَوَى أَبْوَابَ اللُّغَةِ، وَأَحَاطَ بِطَرَفِهَا))⁽⁵⁾، فَإِنَّ مَا هُنَا مُوَافِقٌ لِعَرْضِ ((الناظم))⁽⁶⁾.

قَوْلُهُ: ((الْأَبْنِيَّة))، أَيُّ: ((الموازين)).

قَوْلُهُ: ((فَهُوَ))، أَيُّ: ((لأنَّ مَعْرِفَةَ الْأَوْزَانِ مِنْ غَيْرِ مُوزُونٍ لَا فَائِدَةَ فِيهَا))، وَلَا يُعْرِفُ الْمُوزُونُ بَأَنَّهُ مُوَافِقٌ لِذَلِكَ الْمِيزَانِ مِثْلًا إِلَّا بِكَلَامِ أَهْلِ اللُّغَةِ الَّذِينَ يَضْبُطُونَ الْأَلْفَافَ.

قَوْلُهُ: ((فَهُوَ الْخ))، أَيُّ: وَمَنْ عَرَفَ مَوَادَّ عِلْمِ اللُّغَةِ بِالنَّقْلِ، وَالْمِطَالَعَةِ، وَلَا يُعْرِفُ الْمَوَازِينَ، وَالْأَقْيَسَةَ الَّتِي يَرُدُّ بِهَا كُلُّ نَوْعٍ إِلَى نَوْعِهِ فَهُوَ لَغَوِيٌّ فَقَطْ، لَا يَذُوقُ حِلَاوَةَ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ.

قَوْلُهُ: ((فَأُورِدَتْ)) فَذَكَرَ لِلْفِعْلِ الرَّبَاعِيَّ، نَحْوُ: ((مِائَةُ مِثَالٍ))⁽⁷⁾، وَلِـ((فَعْلٍ)) وَلِـ((فَعْلٍ)) الْمَضْمُومِ، نَحْوُ: ((مِائَةُ)) أَيْضًا⁽⁸⁾، وَلِـ((فَعْلٍ)) الْمَكْسُورِ، نَحْوُ: ((ثَلَاثُمِائَةٍ وَسَبْعِينَ))⁽⁹⁾، مِنْهَا نَحْوُ: ((أَرْبَعِينَ لَوْنًا))⁽¹⁾، وَلَمَّا اشْتَرَكَا فِيهِ، نَحْوُ: ((خَمْسِينَ

(1) ينظر: أبْنِيَةُ الْأَفْعَالِ، المشهورة بِـ((لَامِيَّةِ الْأَفْعَالِ)) / 69.

(2) تنظر: الصفحة 22 من التحقيق.

(3) تنظر: الصفحة 23 من التحقيق.

(4) ينظر: الْأَرْهِيَّةُ فِي حُرُوفِ الْمَعَانِي / 286، وَالْجَنَى الدَّانِي فِي حُرُوفِ الْمَعَانِي / 40.

(5) فَتَحِ الْأَفْعَالِ وَحَلِّ الْإِشْكَالِ بِشَرْحِ لَامِيَّةِ الْأَفْعَالِ الْمَشْهُورِ، بِـ((الشرح الكبير)) / 28.

(6) ينظر: أبْنِيَةُ الْأَفْعَالِ، المشهورة بِـ((لَامِيَّةِ الْأَفْعَالِ)) / 69.

(7) ينظر: فَتَحِ الْأَفْعَالِ وَحَلِّ الْإِشْكَالِ بِشَرْحِ لَامِيَّةِ الْأَفْعَالِ الْمَشْهُورِ، بِـ((الشرح الكبير)) / 37 - 40.

(8) ينظر: م. ن / 40 - 43.

(9) ينظر: م. ن / 45 - 55.

مثالاً⁽²⁾، ولما اشترك فيه الثلاثة، وهو المثلث، نحو: (ثلاثين مثالاً)⁽³⁾، ولما فاؤه واو من (فعل) المفتوح كـ (وعد) (سبعين)⁽⁴⁾، ولما عينه ياء كـ (باع) (ثمانين)⁽⁵⁾، ولما لامه ياء كـ (رمى) (ستين)⁽⁶⁾، ولمضاعفه اللّازم كـ (حن) (مائة)⁽⁷⁾، والمعدى كـ (سده) (مائة وعشرين)⁽⁸⁾، ولما عينه واو كـ (قال) (مائة وثلاثين)⁽⁹⁾، ولما لامه واو كـ (دعا) (ثمانين)⁽¹⁰⁾، وللحقي المفتوح كـ (منع) (مائة وسبعين)⁽¹¹⁾، والمكسور كـ (ينغي) (ستة)⁽¹²⁾، والمضموم كـ (يدخل) (أربعة عشر)⁽¹³⁾، ولغير الحقي المضموم كـ (نصر) (مائتين وعشرين)⁽¹⁴⁾، والمكسور كـ (ضرب) (مائة وستين)⁽¹⁵⁾، ولما يجوز ضمه وكسره (مائة وأربعين)⁽¹⁶⁾ إلى غير ذلك من الأمثلة؛ فيصير مجموع أمثلة الفعل المجرد رباعياً، وثلاثياً مضموماً، ومكسوراً، ومفتوحاً بأنواعه قريباً من ألفي مثال، وذلك معظم مواد اللغة بحيث لا يفوت على من عرّف ذلك منها إلّا القليل.

- (1) ينظر: م. ن / 43 وما بعدها .
- (2) ينظر: م. ن / 56 .
- (3) ينظر: م. ن / 53 وما بعدها .
- (4) ينظر: م. ن / 66 - 68 .
- (5) ينظر: م. ن / 69 - 70 .
- (6) ينظر: م. ن / 71 - 72 .
- (7) ينظر: م. ن / 73 - 74 .
- (8) ينظر: م. ن / 74 - 77 .
- (9) ينظر: م. ن / 92 - 95 .
- (10) ينظر: م. ن / 96 - 98 .
- (11) ينظر: م. ن / 99 - 106 .
- (12) ينظر: فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور، بـ (الشرح الكبير) / 106 .
- (13) ينظر: م. ن / 106 - 107 .
- (14) ينظر: م. ن / 114 - 119 .
- (15) ينظر: م. ن / 119 - 123 .
- (16) ينظر: م. ن / 123 - 126 .

قوله: ((في باب إلخ))، أي: ((يُستخرجُ منها أمثلةٌ المزيدِ فيه))، وأمثلةُ المصادرِ، واسمى الفاعلِ، والمفعولُ منهما؛ فيتحصلُ من ذلك ما لا يحصى من الأمثلة .

قوله: ((فَهَاكَ)) الفاءُ فصيحةٌ .

قوله: ((حَرْفٌ)) و10/ وتبدلُ همزةٌ تتصرفُ تتصرفُ الكافِ .

قوله: ((وَنَظَمَ))، أي: ((بحسبِ الأصلِ))، والمراد: منها المنظومُ من إطلاقِ اسمِ البعضِ، وإرادةُ الكلِّ لا لعلاقةِ اللزومِ، كذا قالَ ((الأميرُ))⁽¹⁾، وفيه أنَّ علاقةَ الكليَّةِ لا بُدَّ فيها من التركيبِ الحسيِّ الحقيقيِّ - كما صرَّحَ به ((الناصرُ))⁽²⁾ - والقاسمُ⁽³⁾، ويمكنُ أنَّ العلاقةَ هنا التعلُّقُ الاشتقائيُّ.

قوله: ((مَعْرِقَةٌ)) المناسبُ إسقاطُهُ؛ فإذا عرَّفَ الأبنيةَ لا يكونَ لها فائدةٌ إلَّا بمعرفةِ الموادِّ، فحينئذٍ يتأتَّى أن يحوزَ معظمُ أبوابِ اللغةِ .

قوله: ((النَّظَمُ))، أي: ((المرادُ))، وهو ((مائةٌ وثمانيةٌ)) وإلَّا فالنظمُ في ذاته لا يضيقُ، تدبَّرُ .

قوله: ((وَقَدْ)) تعليلٌ لما قبلَهُ .

قوله: ((الجُمَلَا)) هي المهمُّ فيما سَبَقَ⁽⁴⁾ .

قوله: ((كَمَعْرِقَةٍ)) المناسبُ إسقاطُهُ هنا، وفيما بعدُ .

قوله: ((إِذْ لَا تَعْظُمُ)) رُبَّمَا يفيدُ أنَّ الجُمْلَ، والمهمُّ هو الشاذُّ، وهو خلافُ ما سَبَقَ⁽¹⁾ .

(1) ينظر: حاشية الأمير على الأثرية، محمد الأمير/ 8 .

(2) لم أقف عليها في تصانيفه، وهو ناصر الدين أبو عبدالله محمد، الشهير بـ((اللغاني))، فقيه، أصولي، صرفي، من تصانيفه: حاشية على شرح جمع الجوامع في أصول الفقه، وحاشية على شرح التصريف للزنجاني، توفي سنة (958هـ)، تنظر ترجمته في: معجم المؤلفين: 203/9 .

(3) لم أقف عليه في تصانيفه، وهو شهاب الدين أحمد بن قاسم الصبَّاح العبادي، الشهير بـ((القاسم))، عالم، لغوي، أصولي، صرفي، من تصانيفه: الآيات البينات شرح جمع الجوامع، وشرح الورقات لإمام الحرمين، وحاشية على شرح ابن الناطم، وحاشية على قطر الندى ، توفي سنة (994هـ)، تنظر ترجمته في: الكواكب السائرة: 111/3، والأعلام: 198/1 ، ومعجم المؤلفين: 48/2 .

(4) تنظر: الصفحة 35 من التحقيق .

References

- Al-Yawaqit Al-Takhimin fi A'ayan Madhhab Alam Al-Madinah: 1/82, Al-Alam: 1/202, Al-Alam Al-Sharqiyyah in the Fourteenth Century AH: 2/74, and the Dictionary of Authors: 2/57 and Isnad Al-Masryeen/ 285.
- Al-Alam Al-Sharqiyyah in the fourteenth century AH: 2/74, and the chains of transmission of the Egyptians / 286.
- The precious jewels in the notables of the madhhab of the scholar of Medina: 1/82.
- Sheikh Muhammad bin Muhammad Makhloof **The pure tree of light in the classes of the Malikis**,: 1/586
- Al-Yawaqit Al-Takhimin fi A'ayan Madhhab Alam Al-Madinah: 1/82, Al-Alam: 1/202, Al-Alam Al-Sharqiyyah in the Fourteenth Century AH: 2/74, and the Dictionary of Authors: 2/57 and Isnad Al-Masryeen / 285.
- The precious jewels in the notables of the madhhab of the scholar of the city: 1/82
- Ektefa Al Qunoo' with what is printed, Edward Cornelius Vandyck / 302.
- Lexicon of Arabized and Arabic Publications, Yusuf bin Elyan: 2/947.
- A catalog of the Arabic books preserved in the Khedive's books, compiled and arranged by: Ahmed Al-Maihi, Muhammad Al-Bebawi: 3/4.
- Cataloged the Egyptian House of Books: 2/54.
- Ismail Pasha al-Baghdadi **Hadiat Al Arfeen**,
- Ibn Faris(d. 395 AH). **Language Standards**
- Al Shafeeah in the science of conjugation, Ibn al-Hajib
- The Philosophical Dictionary, Jamil Saliba
- Ibn Khallkan **Wefaeat Al Aeean**.
- Al-Jurjani Al tarefat, Al-Sharif
- Al-Sabban's footnote on Al-Ashmouni's explanation of Alfiya Ibn Malik, Al-Sabban

- Al-Taftazani **Explanation of the Conjugation of al-Azzi**,
- Abu Al-Barakat Al-Anbari **Fairness in Matters of Disagreement**,
- Lexicon of science reins in borders and fees for Suyuti
- The science of morphology, its full title: (Facilitating the benefits and completing the purposes) by the scholar Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Malik bin Jamal al-Din al-Ta'i al-Andalusi,
- Al-Faradi's Commentary on Facilitating Benefits, Al-Damamini
- Al-Tahtawi's footnote on al-Durr al-Mukhtar:
- Footnote to Abd al-Hakim on the lengthy one, Abd al-Hakim /
- al-Khatib Lexicon readings,
- Muhammad bin Ali Al-Sabban **The Great Message**
- Al-Azhari **Refining the Language**
- Winking Eyes of Insights, Abu al-Abbas Shihab al-Din al-Hanafi
- Ahmed bin Qasim Al-Shafei **Clear Verses**
- Abd al-Salam al-Laqani **Explanation of the Jewel of Monotheism**,
- Sakaki **The key to science**
- Mughni al-Labib on the books of Arabs /
- Jam' Al Jawme', Al-Subki / 72
- Al-Attar's footnote on explaining the local glory on the collection of mosques, Al-Attar
- Footnote to Abd al-Hakim Ali al-Mutawwal /
- Healing - Naturals, Ibn Sina

***An introduction to Al-Mahshi Ahmed bin
Mahjoub Al-Rifai (d. 1325 A.H.) on the Small
Explanation of Bahraq of the verbs (لامية)
- An Investigation and Study -***

Shaiban Adeeb Ramadan *

Kamal Yassin Jabr*

Abstract

Language is the most characteristic of man ،the closest to him ،and the widest windows to the world. It is the carrier of his feelings ،expressing his thought ،and through it he interacts with existence ،giving and receiving - no wonder - if language forms the identity of the human being ،and shapes his cultural and emotional heritage; His major issues ،and his primary concerns ،were those related to the language in general. But if we turn to the Arabic language ،God - blessed and exalted be He - willed that His words carry these messages in the end of the world. This language was immortalized by this great divine honor ،and the ancestors of this nation realized the status and honor of this language ،so they surrounded its knowledge from every side ،and chased its tributaries from every source; So they gathered the materials ،and laid down the principles ،and the successor of this nation was not less perceptive than their predecessor; So they took it upon themselves to study what their predecessors presented in a thorough and meticulous manner ،so they established divisions ،fixed conventions ،and increased the first ones ،and they had more credit than those who came before them. It is incumbent upon researchers to focus their efforts on studying and investigating these great efforts ،seeking reward from God first ،serving this great language ،and valuing these efforts.

Key words: terms ،morphology ،grammar.

* Asst.Prof/ Department of Arabic Language/College of Arts/University of Mosul.

* Asst.Lect/ The General Directorate of Education of Nineveh/Ministry of Education/Republic of Iraq.